الموسوعة الصغيرة
(١٦١)

١٩٨٥

نشـأة دراسة
حروف المعاني وتطورها

د . هادي عطية مطر الهلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة :

احتلت العناية بدراسة الحروف جزءا من اهتمام علماء اللغة العربية . لانهم وجدوا أن للادوات في اللغة العربية أهمية كبيرة • فبها فهم كثير من الاساليب . ويدرك ما في اللغة من روعة وجمال • ولعل كشف أسرار الاساليب المتعددة هو سر اهتمامهم بدراستها . وتعدد اساليبها راجع الى ما تفيده الادوات من معان متعددة عند وضعها في تراكيب لغوية مختلفة •

وقد فصلوا القول في مبانيها ومعانيها . واختلفوا في تعدد معانيها كما اختلفوا في اصل مباني بعضها .وتباينت مناهجهم التي انتهجوها لدراسة هذه الادوات •

وخصص بعضهم دراسات موجزة في حروف المباني وخصص غيرهم دراسات واسعة مفصلين القول فيها

كما أنهم أشاروا الى أن قسما منها يشترك مع حروف المعاني معنى ومبنى . كالالف ، والهمزة ، والباء ، والتاء ، والكاف والواو ، واللام ، والسين ، والفاء ، والنون ، مختلفة ...

وهذا يجعلنا مضطرين الى أن نذكر آراء علماء اللغة وبخاصة المهتمين بالدراسات الصوتية منهم في بيان سبب حدوث هذه الحروف، ومعرفة واضع علم الاصوات مع ذكر العلماء الذين اهتموا بهذا العلم بصورة موجزة ونرى أن تعريف الحرف ، والصوت عند مختلف العلماء ضرورة تقتضيها متطلبات هذا البحث .

وببيان الفرق بين التعريفات المختلفة للحرف والصوت يتبين الفرق بينهما وبين الحدود المختلفة والمتباينة لحرف المعنى التي وضعها علماء النحو له منذ نشأة النحو العربي حتى آخر مرحلة من مراحل التطور والازدهار له . وبعد ذلك يتناول البحث نشأة دراسة حروف المعاني مند نشأة الدراسات النحوية

واللغوية الى آخر عصور ازدهارها وتطورها .

كما أننا نشير الى ما أضافته الدراسات الحديثة فنبين الاعمال الجليلة في مجالي التحقيق والتأليف لاهم الكتب التي كشفت لنا اهتمامات علماء العربية بهذه الحروف مع ذكر ما أشارت اليه الكتب القديمة والحديثة من مؤلفات اهتمت بدراسة الحروف وهي مازالت مخطوطات تزخر بها المكتبات العربية والعالمية .

ففضلا أن نذكر منها الكتب التي تناولت الحروف الاحادية . ثم الكتب التي تناولت بعض حروف المعاني . ثم الكتب التي فصلت القول فيها كافة . ثم الكتب التي ذكرت الحروف العاملة منها . وهي الكتب التي ذكرت العوامل النحوية من اسماء وحروف ، وأفعال .

ثم نذكر وظيفة الحروف العاملة منها مع بيان عددها وذكر اختلاف علماء النحو فيها .

أما ما تفيده الحروف المهملة منها فاجلنا النظر فيه الى بحث خاص به كما خصصنا بحثا لبيان طبيعة

الحروف العاملة بلاغيا . وكذلك خصصنا بحثا لنحتها وتركيبها أيضا .

فتفيد الحروف المهملة في لغتنا العربية أساليب متعددة واغراضنا متباينة تتفق آراء العلماء في اكثر ما تفيده من أساليب اللغة واغراضها كما انهم اختلفوا فيما يؤديه بعضها من هذه الاساليب والاغراض . كل ذلك جعلنا نخصص له بحثا غير هذا ان شاء الله تعالى .

ولم تقتصر هذه الدراسة على التعريفات للحرف وذكر المؤلفات التي فصلت القول فيه بل تهتم بذكر مناهج أهم هذه المؤلفات مع بيان اتفاقها بالمنهج واختلافها فيه . كما انها تلتزم بذكر هذه الكتب النحوية للحروف بالتسلسل التاريخي لها قدر الامكان .

وآملين من الله سبحانه . أن يكون هذا البحث معينا لطلاب العربية لمعرفة اهم المصادر والمراجع التي تناولت دراسة الحروف بشيء من الاختصار والتفصيل .

انه نعم المولى ونعم النصير .

أولا ـ (في التعريفات)

ا ـ « الدلالة اللغوية لكلمة حرف »

هناك تعريفات مختلفة للحرف . واصطلاحات متباينة له فلكل جماعة من العلماء تعريف واصطلاح وضعته له . لكن ما وضعه القراء[١] يختلف عما وضعه أهل الجبر[٢] . وكذلك ما اصطلح عليه مشايخ الصوفية[٣] غير ما اصطلح عليه أهل الفلسفة[٤] وعلماء اللغة .

ولا نرى فائدة من ذكر اصطلاحاتهم وتعريفاتهم للحرف الا التعريفات التي ذكرها علماء اللغة للحرف . ونرى من الضرورة . قبل ذكر حدهم له . ان نذكر الدلالات اللغوية المتعددة المتباينة لهذه الكلمة لانها وردت في القرآن الكريم بمعان تختلف عن معانيها عند ورودها في الحديث الشريف كما أنها وردت في الشعر العربي ولها معان مختلفة ومتباينة أيضا .

ففضلنا أن نذكر آراءهم في بيان دلالتها اللغوية قبل أن نذكر آراءهم لمعناها الاصطلاحي .

فقد وردت لفظة حرف في آية واحدة في القرآن الكريم قوله تعالى : « ومن الناس من يعبد الله على حرف »[5] فتفسير « على حرف » عند ابن عطية يعني الانحراف منه على العقيدة البيضاء »[6] وتفسيرها عن السلف الصالح فمن الحسن : هو المنافق يعبده بلسانه دون قلبه » ، وعن ابن عيسى « على ضعف يقين » ، وقال أبو عبيد : « على حرف » « على شك »[7] .

وفسرها الزمخشري فقال : « على حرف » « على طرف من الدين لا في وسطه وقلبه . وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم لا على سكون وطمأنينة كالذي يكون على طرف من العسكر فان أحس بظفر وغنيمة قر واطمأن والا فر وطار على وجهه »[8] .

وقال العكبري : « على حرف » هو حال أي مضطربا متزلزلا »[9] . وفسره الرازي بـ « طرف واحد

وجانب واحد في الدين لا يدخل فيه على الثبات »[10] وقال ابن سيده : « فلان على حرف من أمره أي ناحية منه اذا رأى شيئا لا يعجبه عدل عنه »[11] واستعان بقوله تعالى (على حرف) وفسره بقوله : « على حرف » أي اذا لم ير ما يحب انقلب على وجهه قيل : هو ان يعبده على السراء دون الضراء[12] وعند الزجاج « على حرف » أي « على شك »[13] وحقيقة انه يعبد الله على حرف أي على طريقة في الدين لا يدخل فيه دخول متمكن ، فان أصابه خير اطمأن به أي ان أصابه خصب وكثر ماله وماشيته اطمأن بما أصابه ، ورضي بدينه وان أصابته فتنة اختبار بجدب وقلة مال انقلب على وجهه أي رجع عن دينه الى الكفر وعبادة الاوثان »[14] .

فكلمة حرف قد فسرها المفسرون واللغويون بالشك ، والطريقة في الدين ، وطرف منه . وعلينا أن نذكر معانيها الاخرى عند اللغويين فاكد الجوهري أن

«حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده ومنه حرف نجبي»[١٥] . وعند ابن فارس فالحرف الوجه والطريقة والناقة الضامرة[١٦] ؛ ونرى أن ما فسره الجوهري وابن فارس ذكر مثله المتاخرون ايضا [١٧] ، فاننا نظن انهم نقلوه عن الاصمعي ، او غيره من المتقدمين ممن حد الحرف بأنه الناقة المهزولة[١٨] بدليل ان الحيدرة النحوي قد اعتمد على حد الاصمعي لضعفه وضعف من حيث كان معناه في غيره ... فهو مشبه بالناقة الضعيفة التي ضعفت عن الحمل والامتهان »[١٩] وشاهده بيت طرفة[٢٠] .

وحرف كالـــواح الاوان نسأتها

على الاحبب كأنه ظهر برجـــد

وقد قالوا : ناقة حرف مهزولة شبهت بحرف لدقتها وهزلها[٢١] . وهناك معنى آخر قد ذكر له . وهو أن الحرف من الابل النجيبة الماضية التي أنضتها الاسفار وقد شبهت بحرف السيف في مضائها ونجائها ودقتها

« وقد اكد هذا المعنى الأزهري وغيره بان الحرف الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها »[٢٢] واستدل على صحة دعواه ببيت ذي الرمـــة »[٢٣] .

جمالية حرف سناد يشلها

وظيف أزج الخطـــو ريان شهوق

فلو كان الحرف مهزولا لم يصفها بأنها جمالية سناد ولايمكن وظيفها ريان وهذا البيت على نقيض بيت طرفة السابق وتفسيره ينقض تفسير من يرى ان الحرف الناقة المهزولة .

وقد فسر ابو العباس ثعلب الحرف في قول كعب بن زهير [٢٤] :

حـرف أخوها أبوها مـن مهجنة

وعمها خالهــا قـــوداء شـــمليل

فقال ثعلب « يصف الناقة بالحرف لأنها تسامر

وتشبه بالحرف من حروف المعجم ، وهـو الألـف لدقتها » . بينما أورد ابن فارس رأي بعضهم الـذي يشبه الناقة الضامر بالحرف تشبيها بحـرف الـسيف وذكر أن بعضهم يقول : بل هي الضخمة « شبهت بحرف الجبل وهـو جانبـه »[٢٥] .

وقد خص الحرف بالناقه . فلا يقال جمل حرف وهذا قول ابن الاعرابي . واستدل على ذلك بقول خالد ابن زهير الذي يصف ناقته بأنها حرف صعبة قوله [٢٦]

متى ماتشأ أحملك والرأس مائـل
على صعبة حرف وشيك نشورها

وأورد الأنصاري قولا لراجز يصف ناقتـه قولـه[٢٧] :

وتحت رحلـي زفيان ميلـع
حرف اذا مازجرت تبـوع

كما دلل الهجري على وصف الناقة بالحرف ببيت الشاعـر[٢٨] :

يبكين للفوت من شخص تزرفه
حرف نجـاة وقلب غير محيار

ووردت الكلمة في الحديث الشريف في قوله (ص) : « نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف » وقد فسروا الحرف هنا بالقـراءة التي تقرأ على أوجه ، وذكروا أنه أراد بالحرف اللغة[٢٩] .

وهو من تفسير أبي عبيدة للحديث [٣٠] . وقـد أرتضى تفسيره أبو العباس النحوي وهو واحد عصـره لانه استصوبه بقوله . وهذه السبعة أحرف التي معناه اللغات غير خارجة من الذي كتب في مصاحف المسلمين التي اجتمع عليها السلف المرضيون والخلف المتبعون . فمن قرأ بحرف ولا يخالف المصحف بزيادة أو نقصان او تقديم مؤخر او تأخير مقدم ، وقد قرأ به امام مـن أئمة القراء المشتهرين في الامصار فقد قرأ بحرف مـن الحروف السبعة التي نزل بها القرآن[٣١] » وقد حكي على الخليه « ان المراد سبع قراءات »[٣٢] .

وحرف يقال للرجل القصير ، وللناقة العظيمة حرف، وللصغيرة حرف هذا ماذكره ابن الدهان في أضداده [٣٣] .

فالحرف في الأصل : الطرف . والجانب وبه سمي الحرف من حروف الهجاء وهذا ما أشار اليه العكبري [٣٤] وأكد ان الحرف من كل شيء طرفه،والادوات بهذه المنزلة لأن معانيها في غيرها فهي طرف لما معناه فيه . وأشار الى مثل هذا الاستراباذي بقوله اعلم أن الحرف في اللغة هو الطرف [٣٥] لهذا قيل حرف الرأس شقاه وحرف السفينة والجبل جانبهما[٣٦] . والحرف عند الباقلاني يستعمل في شيئين :

أحدهما : طرف الشيء ومنه حرف الوادي ، وحرف الرغيف وثانيهما : الطريقة تسمى في اللغة حرفا[٣٧] .وذكر المتاخرون ان الحرف هو الطرف كالمرادي[٣٨] والتانوي[٣٩] ، ووجدى[٤٠] وغيرهم [٤١]فالحرف الأداة التي تسمى الرابطة لانها تربط الاسم

بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما وقد قال الأزهري : « كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني اسمها حرف ، وان كان بناؤها بحرف او فوق ذلك مثل حتى . . . . ولعل [٤٢] » .

وقد بين ابن جني سبب تسمية أهل العربية أدوات المعاني حروفا نحو : من وفي وقد وهل وبل : وذلك لأنها تاتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر فصارت كالحروف والحدود له[٤٣] . . . » والى مثل هذا ذهب الزجاجي قبله فاكد أنه « سمي حرفا لأنه حد مابين القسمين ورباط لهما والحرف حد الشيء[٤٤] .

وهناك من زعم أن الحرف قد يقع حشوا نحو : مررت بزيد فليست الباء في هذا بطرف عنده وقد رد المرادي على مازعمه . وأكد أن الحرف طرف في المعنى لانه لايكون عمدة ، وان كان متوسطا [٤٥] وقد أطلق العرب على الكلمة المنظومة حرفا[٤٦] . . .

وادعى صاحب كنز المباني أن بعضهم قد عدّ للحرف نحوا من خمسين معنى وزاد غيره معاني أخر (٤٧) .

ولعلنا ذكرنا أهم هذه المعاني وهي ماكان وصفا للناقة الضامرة القوية وقيل الضعيفة . وللصغيرة أو الكبيرة وقيل معناه اللغة كما دل في الحديث الشريف . والانحراف والنبت . والضعف . والطريقة . والوجه الواحد كما فسروا معناه في الآية الكريمة . ومعناه الطرف الجانب عند أكثر أهل المعاجم واللغويين وذكروا أن معناه يكون للرجل القصير . وهو الأداة الرابطة كما ذكر النحاة ...

ب ـ مفهوم الصوت والحرف عند الصوتيين العرب

نقتصر هنا على ايجاز ماعرف به المهتمون بالدراسات الصوتية للصوت والحرف مع ذكر بيان سبب حدوثهما عند بعض القدماء ونشير الى واضع علم اصول الأصوات وسبب اهتمام العلماء قبله وبعده بهذا العلم .

١ ـ الصوت

فالصوت كما عرفه اللغويون انه الجرس (٤٨) وسبب حدوثه كما ظن ابن سينا سببه القريب تموج الهواء دفعة وبقوة وبسرعة من أي سبب كان (٤٩) .

ويرى أنه يحدث بسبب قرع أو قلع وينتج عن

دفعهما للهواء تموجه فيموج الهواء الراكد في الصماخ وبتموجه يسمع الصوت[٥٠] . وعرفه باحث محدث بأنه « ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون ان ندرك كنهها »[٥١] .

وقد عرف احد المحدثين صوت الانسان أنه عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر ارسال الصوت وهو النطقي . ومركز استقباله وهو الأذن [٥٢] .

وعرفه ابن جني بأنه « عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا[٥٣] . . »

اما سبب حدوث الحروف فيرى ابن سينا أن حال التموج من جهة الهيئات التي تستفيدها من المخارج والمحابس في مسلكه فتفعل الحروف وقد قدم تعريفا

للحروف أنها : « هيئة للصوت عارضة يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع » وبين أن الحروف المفردة تحدث عن حبسات تامة للصوت أو للهواء الفاعل للصوت تتبعها اطلاقات دفعة. كما أنه أشار الى طبيعة حدوث الحروف المركبة فيرى أنها تحدث عن حبسات غير تامة لكن تتبعها الاطلاقات [٥٤] .

وقد عرف الرازي كل قسم من الحروف التي قسمها الى فكرية ، ولفظية . وخطية فعرف الفكرية بأنها صور روحانية في أفكار النفوس مصورة في جوهرها قبل اخراجها . معانيها الألفاظ » .

وعرف اللفظية بأنها « أصوات محمولة في الهواء مدركة بطريق الأذنين بالقوة السامعة » .

أما الحروف الخطية فقد عرفها أنها « نقوش خطت بالأقلام في وجوه الألواح وبطون الطوامير مدركة بالقوة الناظرة بطريق العينين[٥٥] .

ويرى الرازي ان الحروف الخطية قد وضعت لتدل بها على الحروف اللفظية . وأكد أيضا ان الحروف اللفظية قد وضعت لتدل بها على الحروف الفكرية التي يرى انها هي الأصل .

وعرفه باحث محدث بأنه « صوت له فصل متحدث بقرع شيء من أجزاء الفم القارعة أو المقروعة » [٥٦] ، وهو متفق ما عرفه ابن يعيش بأنه « صوت مقروع في مخرج معلوم » [٥٧] . وقد عرف المخرج بأنه « المقطع الذي ينتهي الصوت عنده [٥٨] » .

وان اهتمام علماء اللغة بدراسة الحروف الهجائية يشمل عددها ومعرفة مهموسها ومجهورها وشديدها ورخوها . ومعرفة مخارجها .

وقد اختلفوا في عدد مخارجها فعدها سيبويه ستة عشر مخرجا [٥٩] واعتمد عليه في ذكر عددها النحاة من بعده كالزمخشري ، وابن يعيش[٦٠] ، وخالف الرازي النحاة . فيرى ان مخارجها سبعة ذكرها

وهي الحلقية اللهوية ، والشجرية ، والذولقية ، والنطعية ، والاسلية ، واللثوية ، والشفوية واكتفى بذكر المجهور والمهموس مؤكدا ان تسعة عشر حرفا مجهورا والباقي منها فمهموس . واوجز لصوت في ادغامه وابدالها [٦١] . وان سبب اهتمام العلماء الاوائل بدراسة الاصوات لكي يعرف الصلة الوثيقة بينها وبين تلك قراءة القرآن الكريم اضافة الى علاقتها بعلوم اللغة العربية أيضا .

ونرى ان الذين سبقوا الخليل وسيبويه نبهوا على اهمية هذه العلاقة الوثيقة بين علم القراءة والأصوات . أو بينها وبين قواعد اللغة من نحو وصرف . فوضعوا ملاحظات واصطلاحات اعانت التحليل . فكانت نواة علم الاصوات الذي شيد صرحه وثبت دعائمه وبناه بما ورثه عن اسلافه وما اضافه بفضل ذكائه وفطنته كل ذلك جعل القدماء والمحدثين يعدونه ابرز من اهتم بدراسة الصوتيات بل الواضع الاول لاصولها[٦٢] .

فيعدّ الخليل بن أحمد اول من درس الحروف العربية وتذوقها واستخرج خصائصها وصفاتها لاعتقاده ان رداستها على هذه الصورة هي الدراسة الاولى التي يتوصل بواسطتها الى فقه اللغة ، وفهم بناءها وهذا هو سر اهتمامه بالبدء بدراستها[٦٣] .

فرتب الحروف ترتيب جديدا كان بداية الكلام في أصول علم الأصوات اللغوية فاستعان بما خلفه تلميذه سيبويه الذي خلف آثارا قيمة في الدراسات الصوتية أودعها في القسم الاخير من كتابه الذي كان ومايزال المعين الذي يستقي منه المهتمون بالدراسات الصوتية واللغوية معا[٦٤] .

وقد بين سيبويه أن الدافع الذي دفعه الى وصف حروف المعجم وجعله يبين مخارجها ومجهرها ومهموسها ، وأحوال المجهور والمهموس منها حيث بين الشديدة والرخوة هو لمعرفة ما يحس فيه الادغام وما يجوز فيه

ذلك ولا يجوز فيه ، وما يبدل منه استثقالا لما يدغم وما يخفي وهو بزنة المتحرك[٦٥] .

وقد أكد بعض المحدثين سر اهتمام سيبويه بدراسة الاصوات على أنها « مقدمة لابد منها لدراسة اللغة » . ويرى ان النظام الصوتي ضروري لمن أراد دراسة النظام الصرفي[٦٦] .

ويرى الدكتور علي أبو المكارم أن مرد خصائص الأصوات ودراسة مجراه ومخارجها « راجع الى اتصال الدراسات الصوتية الوثيق بالقراءات القرآنية » وأما علاقتها بحقول اللغة فأكد أنها علاقة أخذ وعطاء[٦٧] .

فالخليل بن أحمد اول من درس الحروف وتذوقها واستخرج خصائصها وصفاتها لاعتقاده ان دراستها على هذه الصورة هي الدراسة الاولى التي يتوصل بواسطتها الى فقه اللغة وفهم بنائها لذا بدأ بها .

فقد رتب الخليل الحروف ترتيبا جديدا كان بداية الكلام في أصول علم الاصوات اللغوية وقد لمع من

تلاميذه غير سيبويه ـ النضر بن الشميل الذي ألف رسالة كان مدارها على الحروف الهجائية ووجوه معانيها[٦٨] ، فهي لاتشتمل على ما ذكره النحاة لكافة وجوه معاني الحروف الهجائية مضافة الى احيزها وأصواتها وخفتها وإعجامها واهمالها وادغامها وابدالها كما فعل ابن كيسان في« ألقاب الحروف أن منها المجهور والمهموس »[٦٩] ، والرازي في كتابه « الحروف » او لما ألفه ابن جني فيهافي كتابه «سر صناعة الاعراب»[٧٠] .

وفي هذا الكتاب بحث الاصوات اللغوية. وخواص الحروف وقد أكمل بكتابه هذا وأضاف الى علم الخليل وسيبويه بعد ان منت الدراسات الصوتية بعدها تسير سيرا وئيدا متمثلة في تجويد القراءات ولاتنكر ما ذكره بعض اللغويين في تعليل الابدال بسبب قرب المخرج أو صفة الحروف [٧١] .

وجعل ابن جني لكل حرف من حروف المباني التسعة والعشرين بابا . فدرسها دراسة صوتية لغوية . فجمهور مادة كتابه في « احكام الاصوات اللغوية »[٧٢] وقسم الحروف حسب مدارجها الصوتية تقسيما يختلف عن تقسيم « الخليل في العين » . وادعى ان تقسيمها في العين غير دقيق وكانت دراسته دراسة مستفيضة وبعد أن ختم الكلام عن مخارجها قال وما علمت أن أحدا من أصحابنا خاض في هذا الفن الخوض ، ولا أشبعه هذا الاشباع ومن وجد قولا قاله »[٧٣] .

ولا يخلو كتابه من مباحث النحو التي تعد دخيلة على موضوعه وهو بهذا يجاري النحاة لان الاستطراد شيمتهم في كتبهم وقد استطرد في كلامه على بعض عمل حروف المعاني فبين قواعد عملها خاصة عند حديثه على الباء ، والتاء ، والكاف ، وعلى ، ولأبي علي الحسين بن سينا المتوفى (٤٢٨ هـ) رسالة في شرح اسباب حدوث الصوتوالحروف وذكر خصائص الحروف بهذه الرسالة الصغيرة الوجيزة بستة فصول [٧٤] .

وقد نسن مكي بعض كتبه الحديث عن صفات الحروف والقابها اضافة الى شرح معانيها وعملها اذا كانت من احرف المعاني [٧٥] ، وقد قدم دراسة لها في كتابه الكشف عن وجوه القراءات لا تختلف عما قدمه علماء اللغة بل جاء كلامه مختصرا فيها [٧٦] .

على خلاف ما ذكره النحاة واللغويون من احكام للاصوات اللغوية كالزمخشري في مفصله وابن يعيش في شرحه لكتاب المفصل [٧٧] ، والعكبري في كتابه اللباب في علل البناء والاعراب [٧٨] ، والرضي المتوفى (٦٨٦هـ) في شرح شافية ابن الحاجب . والجاربردي المتوفى (٧٤٦هـ) في شرحه لشافية ابن الحاجب ايضا [٧٩] .

من آراء كانتنيو في نظرية النحاة العرب في علم الاصوات

ذكر كانتنيو [٨٠] ان ما خلفه لنا نحاة العربية من كتب نحوية كانت تحتوي على فقرات خاصة بعلم الاصوات وقد ذكر الذين تناولوها بدراسة مفصلة ومنظمة هم سيبويه ، وابن يعيش ، والرضي ، والجاربردي .

وقد فاته أن يشير الى ما كتبه ابن جني في كتابه سر صناعة الاعراب ، وماكتبه اللغويون والمفسرون في تجويد القراءات كابن مجاهد ، وأبي علي الفارسي . وابن خالوية ، والجامع [٨١] ، والداني ، ومكي بن أبي طالب . والعكبري وغيرهم كالزمخشري ، وابن مالك ، وأبي حيان ، والزركشي ، والسيوطي .

ثم ان الباحث ذكر أنه قد اعتمد على ما نقله « هول » من نصوص انتخبها من أكثر من مائة نحوي عربي . وأكد أن كتابه يحتوي أيضا على تلخيص لنظرية النحاة العرب في علم الاصوات [٨٢] . ويا حبذا لو ذكر الباحث من أخذ عنهم « هول » ولكنه قد أنصف مؤلفي كتب التجويد بقوله : « والى جانب النحاة يجب ذكر مؤلفي كتب التجويد التي حفظت لنا الى يومنا هذا أهم ما في نظرية النحاة القدامى الصوتية التقليدية »ويرى أن أحسن هذه الكتب كتاب التيسير للداني المتوفى (٤٤٤هـ) [٨٣] متناسيا ان كتاب السبعة لابن مجاهد أفضل

ت وربما كان التيسير ان لم يكن ملخصا له فقد اعتمد عليه وعلى غيره من النحاة الذين ألفوا في اختلاف القراء كالفارسي في الحجة وهو شرح لكتاب السبعة لابن مجاهد ثم اختصر مكي المتوفى (٤٣٧ هـ) كتاب حجة الفارسي وقام باختصار كتاب مكي أبو طاهر اسماعيل بن خلف الاندلسي المتوفى (٤٥٥ هـ) [٨٤] .

وأفادنا الباحث أنه عدد اسماء المؤلفين الاوربيين الذين درسوا أصوات العربية[٨٥] ، وأورد ملاحظات قيمة حول قدماء النحاة فأكد أنهم أول علماء الأصوات في لغتهم . وأكد ماوجده في كتاب سيبويه من ترتيب صحيح للحروف وبحسب مخارجها . وملاحظاته الهامة حول صفاتها والاتساع في ادغامها وصحة المعلومات التي تتعلق بمدى الحركات وباعتلال جرسها واشارات الى مختلف الألسن الدراجة وخصائصها الصوتية[٨٦] .

وقد ذكر ان الدراسات الصوتية عند نحاة العرب كانت دراسات وصفية صرفا . وأكد أنها تشبه تماما

الدراسات الصوتية التي قام بها نحاتهم في القرن التاسع عشر[٨٧] ، ولم يغمط الباحث فضل علماء العربية في دراساتهم الصوتية وعدها من أنفس الدراسات . وأكد اهمية الرجوع اليها بالنسبة للباحثين العصريين لاجتناب كثير من الهفوات التي وقعوا فيها[٨٨] .

ولكنه وجه نقدا لهم بقوله « واكتفوا بالقول بأن بعض كيفيات النطق صحيحة مستحسنة وان بعضها الاخر قبيح بدون تعمق في الموضوع ولا سبر لاغواره »[٨٩] .
وقال « ويبدو ان النحاة العرب لم يكن لديهم مصطلح يوافق كلمة فونتيك Phonetique فلم يعتبروا دراسة اصوات اللغة قسما من أقسام النحو الكبرى كما نفعل نحن . على ان عندهم فصلا رابعا وأخيرا في النحو سماه الزمخشري « المشترك » أي ما يشترك فيه الاسم والفعل والحرف[٩٠] . ونرى انهم اهتموا بدراسة الأصوات لعلاقتها بدراسة اللغة وضرورة الأصوات مهمة عندهم لفهم قراءة القرآن الكريم

اضافة الى ضرورتها لبعض القواعد الصرفية ؛ ثم ان الباحث اشار الى فائدة فصل المشترك فقال : « وفي هذا الفصل دراسة لاكثر المسائل الصوتية التي اهتموا بها الى جانب مسائل اخرى » (٩١) .

وقد اشار طاش كبري زاده في كتابه « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » الى ان علم ترتيب حروف التهجي علم يبحث فيه عن كيفية ترتيب حروف التهجي في الكتاب بهذا الترتيب المعمول فيما بيننا ولابن الجني والخبزي رسالة في هذا الباب وكذا اورد القلقشندي ما فيه كفاية في كتاب صبح الاعشى (٩٢) .

وهناك رسالة فيما يجب على القارىء أن يعلمه من مخارج الحروف نقلها عبد الرحمن بن محمد الكيالطي (٩٣) .

وقد قدم الباحثون العرب مجهودات قيمة في الكتابة عن الاصوات اللغوية فبينوا اللهجات العربية . والادغام في فقه اللغة الحديث(٩٤) ، وعمل بعضهم دراسة لهذه

اللهجات ذاكرا أهم الظواهر الصوتية اللهجية وما اصطلح عليه بالامالة والعنعنة . . . (٩٥) .

ولم يكتف الباحثون بما كتبه المستشرقون في الاصوات العربية بل رجعوا الى ما ذكره قدماء النحاة واللغويون فيها .

ج ـ « حد الحرف عند النحويين »

لما كان أشهر اللغويين والصوتيين هم أبرز علماء النحو واللغة ، وقدمنا رأيهم في تعريفهم للصوت لذلك لانرى ضرورة لاعادة تعريفهم له هنا ؛ ونقتصر هنا على ذكر حد حرف المعنى عند أشهر النحاة ؛ واننا نذكر أول حد للحرف نسب الى نشأة النحو ـ الى آخر حد وضعه آخر النحاة .

تذكر كتب اللغة والتراجم قديمها وحديثها أن أول من حد الكلام هو الامام علي بن أبي طالب (ع) في

صحيفة سموها بالتعليقة دفع بها الى أبي الأسود المتوفى (٦٩هـ) أولها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام كله اسم ، وفعل ، وحرف

فالاسم : ماأنبأ عن المسمى

والفعل : ماأنبأ عن حركة المسمى

والحرف: ما أنبأ عن معنىليس باسم ولافعل»[96]

ونسبة هذه التعريفات للاسم . والفعل ، والحرف الى زمن نشأة النحو جعلت بعض الباحثين يرفض أن تكون هذه الحدود في عصر الامام علي . وأبي الأسود. وسبب الرفض لأن هذه المسائل تتطلب قدرة على التجريد ، والتقعيد معا . وهو مالم يكن في عصر علي . وأبـي الاسـود » [97]

وسواء أكان هذا الحد للحرف قد حده علي (ع) أو غيره فاننا نرى انه قد حد قبل سيبويه لأنه

ذكر حد الحرف في كتابة قال « وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولافعل » [98] وقد حده خلف الاحمر المتوفى (١٨٠) هـ بقوله « وحرف جاء لمعني »[99] وحده الاخفش[100] والمازني[101] والحسن بن عبدالله المعروف بلغدة[102] . والزجاجي[103] وابن بنين [104] بـ « حرف جاء لمعنى » .

وحده ابن كيسان المتوفى (٢٩٩هـ) بأنه مالم يكن اسم ولا فعلا ولكن يتعلق باحدهما[105] .

والحرف عند ابن السراج مالايجوز أن يكون خبراء ، ولايخبر عنه نحو من والى [106] » وقال « الحروف أدوات تغير ولا تتغير[107] وأكد ان الحرف لايأتلف منه مع الحرف كلام [108] » .

والحرف عند الزجاج المتوفى (٣١١هـ) « مالم يكن صفة لذاته ، وكان صفة لما تحته[109] .

وأما السيرافي فبين رأيه بحد الحرف فقال «وقولنا

في الحرف يدل على معنى في غيره نعني به ان تصور معناه متوقف على خارج عنه الا ترى انك اذا قلت : ما معنى من ؟ فقيل لك : التبعيض وخليتوهذا ثم تفهم معنى من الا بعد تقدم معرفتك بالجزء ، والكل لأن التبعيض أخذ جزء من كل [١١٠] وقد بين معنى الحد للحرف بقوله « وان سأل سائل فقال لم قال : وحرف جاء لمعنى وقد علمنا ان الاسماء والافعال جئن لمعان ؟ قيل له انما أراد وحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل »[١١١] .

وحده الآمدي المتوفى (٣٧٠هـ) بأنه « مادل على معنى في غيره » [١١٢] وقد استحسنه المرادي [١١٣] ، وقال به ابن القيم [١١٤] . والعلوي من البلاغيين[١١٥] .

وقد وافق الفارسي المتوفى (٣٧٧هـ) من حده أنه ماجاء لمعنى ليس باسم ولافعل ومثل له بلام الجر وبانه[١١٦] ، واعترض على من يرى حده بأنه ، مادل

على معنى في غيره « مؤكدا أنه اذا صح مازعمه بانه حد للحرف فانه ينبغي أن تكون اسماء الأحداث كلها حروفا لانها لاتدل على معان في غيرها » [١١٧] .

ومن البلاغيين الذين حدوه بما حده الفارسي والمتقدمون الجرجاني المتوفى (٤٧١هـ) [١١٨] .

ويرى الرماني المتوفى (٣٨٤هـ) أن الحروف التي لاتدخل الا على الاسم فهي التي معناها في الاسم، والحروف التي تدخل على الفعل هي التي معناهافي الفعل. وأكد مايشترك منها بين الاسم والفعل فهي التي تدخل على الجملة وتطلب ما فيه الفائدة[١١٩] .

وأورد ابن هشام حد النحاة للحرف بأنه يدل على معنى في غيره . وأكد أن الشيخ بهاء الدين بن النحاس قد نازعهم في « تعليقه » على المقرب وزعم انه دال على معنى في نفسه[١٢٠] .

ودليل آخر يؤكد لنا عدم انكار ابن النحاس من أن

يكون للحروف معنى في نفسه هو قوله « لأن المعنى المفهوم من الحرف في حال التركيب أتم مما يفهم منه عند الافراد [١٢١] » .

وقد خالف النحاة الشريف الجرجاني لاعتقاده ان الحرف لا معنى له أصلا لافي نفسه ولا في غيره ، وهذا خلاف ما ذهب اليه النحاة في قولهم « ان له معنى في غيره وألف في ذلك رسالة [١٢٢] هذا مارواه السيوطي له . وهو خلاف ماذكره الشريف الجرجاني في كتابه « التعريفات » وقد حد الحرف فيه بقوله « الحرف مادل على معنى في غيره [١٢٣] ولعل مارواه السيوطي عنه قد نقلهعن رسالته او عن مؤلفاته النحوية .

وحد الحرف عند بعض المتاخرين أنه مادل على معنى في غيره[١٢٤] . وقد نفى الزمخشري من أن يكون له معنى في نفسه ؛ ويرى أنه « لا يدل على معنى الا مع غيره » [١٢٥] « دون ملاحظة ان الحروف في اللغة

العربية لها دلالتها المعجمية الخاصة التي لاسبيل الى تجريدها منها والتي تفيدها مع السبك التركيبي وقبله معا »[١٢٦] .

وقد حده طاهر بن أحمد بن باب شاذ المتوفى (٤٦٩ هـ) بأنه « ما جاء لمعنى في غيره ؛ ولم يكن أحد جزئي الجملة » [١٢٧] أي ليس بمبتدأ ولا خبر . ولا فعل ولا فاعل .

وقد ذهب أبو نصر الواسطي[١٢٨] والجاربردي[١٢٩] نص ما ذهب اليه ابن باب شاذ في حده للحرف .

ويرى السهيلي أن الحروف عاملة أصلا « لانها ليست لها معان في أنفسها وانما معانيها في غيرها »[١٣٠] وهو ما ذهب اليه الحيدره أيضا[١٣١] وغيره من النحاة[١٣٢] . ويرى العكبري ان استعمال « دل اولى من جاء » في حد الحرف أي يفضل أن يكون حده بانه « مادل على معنى في غيره » ؛ وعلل لان الحدود الحقيقية

دالة على ذات المحدود بها . ويرى أن حده بأنه « ما جاء لمعنى » فبيان العلة التي لأجلها جاء[١٣٣] وقد ذهب ابن يعيش مذهب العكبري أيضا ، وأكد أن « دل » أمثل من « جاء » بحجة أن « المراد من الحد الدلالة على الذات لا على العلة التي وضع لاجلها اذ علة الشيء غيره »[١٣٤] .

بينما يرى الفيروز آبادي أن الحد الافضل « ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل » [١٣٥] وأكد أن سواه من الحدود فاسد دون ان يعلل .

أما حده عند المحدثين كالتها نوي[١٣٦] ، ووجدي[١٣٧] ، وخبراء باشراف شفيق غربال[١٣٨] ونخبة من الاساتذة[١٣٩] ، وجرجي زيدان[١٤٠] بابه « ما دل على معنى في غيره » .

وقبل أن نختتم الكلام على حد الحرف لابد من ايجاز لآراء النحاة واللغويين في حده وقد اختلفوا في اصطلاح الحد فاول ما اصطلح عليه المتقدمون هو

« حرف جاء لمعنى » ، وهذا مخالف لحد اللغويين . فحده عندهم « كل كلمة بنيت أداه عارية في الكلام لتفرقة المعاني فاسمها حرف وان كان بناؤها بحرفين وذلك مثل حتى ، وهل وبل ، ولعل[١٤١] ، وحده بعضهم بـ « الاداة التي تسمى الرابطة لانها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوها »[١٤٢] .

ثم حده النحاة بأنه « مدل على معنى في غيره » وذكرنا اعتراضهم على جاء وطالبوا ابدالها بـ « دل » لانها اولى منها بحجة ان الحدود الحقيقية دالة على ذات المحدود بها ، وأما « جاء لمعنى » فـ « بيان العلة التي لاجلها جاء » .

ومنهم من جعل للحرف معنى في نفسه وأكد أن المعنى في حال التركيب أتم منه عند الافراد . وذكر عن بعضهم أنه خالف النحاة وذهب غير ما ذهبوا اليه ورأى أنه ليس له معنى اصلا لا في نفسه ولا في غيره وهذا غير صحيح . ولا دليل عليه ، ومنهم من يرى أن الحرف

هو الشبيه القائمة وحدها من الكلمة وقد يسمى الحرف كلمة والكلمة حرفا[١٤٣] على مابينـــه من الاتـــساع والمجـــاز .

ومنهم من حده بـ « مادل على معنى في غيره مقترن بزمان » وبهذه الحقيقة بين الاسم والفعل لان الاسم يدل على معنى في نفسه . والفعل يقترن بالازمنة ...

فمن جميع ما تقدم من حدود الحرف عند المتقدمين والمتاخرين من نحاة ولغويين فاننا نفضل أن يكون حده بانه كل حرف له معنى في نفسه . وله معان أخر لا تظهر الا أن يكون الحرف مع غيره اي تلاحظ معان أخر للحروف عند التراكيب اللغوية المختلفة .

ثانيا ـ معاني الحروف

اهتم النحاة والبلاغيون بوضع اصطلاحات تسمى بها الحروف من جهة معانيها في الكلام فنرى أن نذكر كل نوع منها مع ذكر الحروف التي تشترك في معنى اصطلحـــوا عليـــه[١٤٤] .

فمنها نوع يسمى (حروف الكف) وهي الالف وما في بعض موضعها ، ونوع يسمى « حروف الاشباع » وهي الالف ، والواو ، والياء وتسمى حروف العلة ، وتسمى حروف الزيادة وتسمى مع الهاء حروف الوقف ، وتسمى معها حروف الاطلاق في القوافي ، وتـــسمى حروف التثنية والجمع دون الهـــاء .

ونوع يسمى حروف الاستفهام وهي : الهمزة ، وأم المنفصلة وهل ، ونوع يسمى حروف المضارعة وهي : الهمزة ، والتاء ، والنون ، والياء .

ونوع يسمى حروف التانيث وهي : الالف ، والهمز ، والتاء • ونوع يسمى حرف الندبة ، والوصل، وهو الالف ونوع يسمى حرف التعدية وهي الهمزة ، والياء ونوع يسمى حرف تقرير ، وحرف توبيخ ، وحرف نقل وهو الهمزة•ونوع يسمى حروف تنبيه وهي الهمزة، واي ، ويا وايا والا ، ووا ، وها ، ووي • ويسمى ماعدا « ها » وعدا ألا و « وى » حروف نداء ونوع يسمى حروف شرط وجزاء ، وهي ان ، واذ مقرونة بـ (مـا) واذن ولايفارق الجواب اذن • ونوع يسمى حروف جواب وهي اذن ، وأجل ، وبجل ، وجلل وجيـز وبلى ونعـم ، وان واي • ونوع يسمى حرف مفاجأة وهو اذا • ونوع يسمى حرف تعريف وهـو « ال » ونوع يسمى حرف غاية وهو « الى . وحتى • ونوع يسمى حرف استفتاح ويلزمه التنبيه وهو « ألا » ونوع يسمى حرف استثناء وهي الا ، وحاشى ، وخلا ، وعداء ونوع يسمى حرف عرض وهـو الا ، وأمـا ونوع يسمى حروف تحضيض وهي الا ، ولوما ، ولولا،

وهلا • ونوع يسمى حروف تفصيل وهي أما . واما وآو ونوع يسمى حروف توكيد وهي ان وأن مشددتين ومخففتين ، والباء ، وما ، ولا الزوائد في النفي • واللام والنون مشددة مخففة • ونوع يسمى حروف عطف وهي الواو ، والفاء ، وثم ، وحتى وبـل ، ولكـن ، وأو ، وأم واما • ونوع يسمى حروف القسم وهي الباء ، والواو ، والتاء ، واللام ، ومن بضم الميم وكسرها •

ونوع يسمى تمام وهي : النون ، والتنوين •

ونوع يسمى حروف ابتداء وهي : ان ، وأن ، وكأن ، ولكن ، وليت ، ولعل اذا دخلت على كل واحد منهم « ما » وان خفيفة ولكن مثلها ، وهـل ، وحتى ، ولولا ولا اذا ولي جميعها المبتدأ والخبر

ونوع يسمى حروف نفي وهي : لم ، ولما ، ولن ، وليس، وما ، ولا في أحد معانيها •

ونوع يسمى حرف تقليل وهو : رب ، وقد •

ونوع يسمى حرف سبب وهي : الباء ، واللام ، وكي •

ونوع يسمى حروف الجواب وهي : الواو ، والفاء واذن •

ونوع يسمى حروف نصب للفعل مجازا والناصب « أن » مضمرة بعدها وهي الفاء ، والواو وأو ، وحتى ولام كي ، ولام الجحود ، وكي في أحد قسميها

ونوع يسمى حروف اخبار وهي : قد ، وهل بمعناها ، وتسمى قد حرف تحقيق ، وحرف توقع .

ونوع يسمى حرف تعظيم وهو الميم .

ونوع يسمى حرف زجروردع وهو كلا .

ونوع يسمى حرف خطاب وهو الكاف ، والتاء في أنت وأخواته .

ونوع يسمى حرف تشبيه وهو الكاف ، وكأن .

ونوع يسمى مصدرنا وهو أن ، وأنّ ، ومـا وكي .

ونوع يسمى حرف عبارة وتفسير وهو أن ، أي .

ونوع يسمى دعامة وهو ايا مع المضمر .

ونوع يسمى حرف اضراب وهو بل وبلى .

ونوع يسمى حرف شك وابهام وتخيير واباحة وهو أو ، واما .

ونوع يسمى عمادا أو فصلا وهو أنا ، وأنت ، وأنت ، وأنتما ، وأنتم ، وانتن ، ونحن ، وهو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهـن .

ونوع يسمى حرف تنفيس وهو السين ، وسوف .

ونوع يسمى حرف استدراك وهو لكنْ ، ولكنَّ .

ونوع يسمى حرف وجوب لوجوب وبالعكس ، وحرف امتناع لامتناع وبالعكس ، وهي لو ، ولولا ، ولمـا .

ونوع يسمى حرف تمن ، وهـو ، ليت .

ونوع يسمى حرف ترج وهو عل وعن بمعناها ويسيان حرفي توقع .

ونوع يسمى حرف ابتداء غاية في الزمان وهـو مذ ومنذ . ونوع يسمى حرف ابتداء غاية في المكان وهو من وتسمى مع الباء حرفي تبعيض .

ونوع يسمى حرف مصاحبة وهو : مع •

ونوع يسمى حرف مزاولة وهو عن •

ونوع يسمى حرف وعاء وهو : في•

ونوع يسمى حرف استعلاء وهو : على •

هذه المصطلحات الشائعة لحروف المعاني التي ذكرتها كتب النحو ، وكتب البلاغة ، علما بأن هناك معاني أخر لبعضها غير معانيها الأصلية المذكورة وهي لاتظهر الا في التراكيب اللغوية ، وقد ذكرتها الكتب التي توسعت في دراسة معاني حروف المعاني ككتاب رصف المباني للمالقي ، وجنى الداني للمرادي وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، والمغني لابن هشام اضافة الى ذلك ماذكرته لها كتب التفاسير التي نذكرها في الفصل القادم من هذا البحث •

وقد ذكرنا معظم آراء علماء العربية من مفسرين ونحاة وبلاغيين لمعاني الحروف العاملة في رسالتنا للدكتوراه[١٤٥] •

ثالثا ـ نشأة دراسة الحروف وتطورها

تظافرت الجهود المخلصة جهود رسول الله (ص) وجهود صحابته الأبرار من بعده ، ومن تلاهم من التابعين ليبقى القرآن (قرآنا عربيا غير ذي عوج)[١٤٦] و (بلسان عربي مبين)[١٤٧] •

فللعربية مكانة عند الله ـ سبحانه ـ أنزل فيها كتابه المجيد المهيمن على سائر كتب الأديان السماوية . فحث السلف الصالح على تعلمها خوفا من اللحن • وان أول لحن لفت انظارهم هو سوء قراءة بعضهم لقوله تعالى : (أن الله بريء من المشركين ورسوله [١٤٨] فقد قرأ « ورسوله » بكسر اللام[١٤٩] فراع ذلك أبا الاسود [١٥٠] عندما سمع الرجل يلحن فقال : « لا أظن يسعني الا ان أضع شيئا اصلح به

نحو هذا ، او كلام هذا[١٥١] فوضـــع النحـــو . فكان الدافع له الى وضع النحو وتعلم العربية دافعـا دينيا وهو خدمة القرآن وسلامته من اللحن فتلقى أبو الأسود الدؤلي بعض الأصول اللغوية عن علي (ع) . فكان الامام مرشده الأول وموجهه . والدليل علـى ذلك قوله : « تلقيته من علي بن أبي طالب ـ رحمـه الله » وقوله أيضا « ألقى الي علـي أصـولا احتذيت عليها[١٥٢] » . ولعل من هذه الاصول أصول علـم القراءة كالتنقيط لأجل تلاوة القرآن الكريم تلاوة خالية سليمة من اللحن ساعدت أبا الأسود على تنقيط المصحف . ويمكن أن يقال ان نقط القرآن كان بداية لتنبـه الأذهان لحركات الرفع ، والنصب والجر فبدأت المسألة عن سبب هذا الاختلاف وبدأ استقراء أولي انتهـى بالجهود المتظافرة المتواصلة على مر السنين الى وضع النحو [١٥٣] فضبط النص خطـــوة ، فتحت بـاب الدراسات النحوية بأسرها [١٥٤] » ولذا عـده الدكتور أبو المكارم أبا الأسود أول من ارتاد بسوقته النحو

الطريق الى الدراسات اللغوية بأسرها [١٥٥] . ويرى ان تنقيطه للمصحف جعله يتصدى لعلاج الجانب العاجل مـن المشكلة اللغويـة [١٥٦] .

وذكر سبب آخر لوضع النحو « أن ابنته قعدت معه في يوم قائظ شديد الحر فارادت التعجب من شدة الحر فقالت: ما أشد الحر ! فقال أبوها: القيظ جواب عن كلامها لأنه استفهام فتحيرت وظهر لها خطؤها وعندما علم أنها أرادت التعجب فقال لها : قولي : ما أشد الحر ! فعمل باب التعجب »[١٥٧] وقد أورد السرافي ان أبا الاسود وضع باب التعجب مستندا الى مارواه أبن أبي الأسود حرب بقوله : « أول باب وضعه أبي من النحو التعجب لقول ابنته ياأبت ماأحسن السماء ؟ فقال : نجومها . قالت لم أرد أي شيء منها أحسن انما تعجبت مـن حسنها قال اذن فقولي ما أحسـن السماء ! [١٥٨] .

فاذا اتفقت هاتان الروايتان معنى فهما مختلفتان

نفظ فلأولى كانت التعجب من الحر ، وأما الثانيـــة فالتعجب من صفاء السماء .

وربما يسال سائل كيف فرق أبو الأسود بين ظاهرتي التعجب والاستفهام ؟ فنرى أنه فرق بسليقته العربية وأنه أدرك بذكائه وفطنته لظاهرتين لغويتين اصطلح عليهما المتأخرون بصيغتي التعجب والاستفهام ، وفرقوا بينهما بالحركات المعينة التي تختلف باختلاف مواقع الكلمة في التركيبين .

فأبو الأسود لم يستخدم المصطلحات النحوية التي وضعت دون شك بعده وهي مصطلحات الرفع والنصب والجر ، والجـــزم[159] .

وجمع أبو الأسود أشياء وعرضها على الامام علي (ع) وكان من ذلك حروف النصب ذاكرا منها إنّ . وأن . وكـأن ، وليت ، ولعـل ، ولـم يذكـر لكن » فزادها أبو الأسود بعد قول علي لـــه .

لم تركتها ؟ فقال له لم أحسبها منها . فقال له : بـل هي منهـا فزدهـــا فيها[160] » .

وأكد الزبيدي أن اول من اصّل ذلك وأعمل فكره فيه أبو الاسود ، ونصر بن عاصم ، وعبدالرحمن بن هرمز وقد ذكر أنهم وضعوا أبوابا للنحو ، وأصلوا له أصولا فذكروا عوامل الرفع ، والنصب ، والخفض والجزم ، ووضعوا باب الفاعل ، والمفعول ، والتعجب والمضاف وعد لأبي الاسود فضل السبق وشرف التقدم .

ويرى أن التالين لهم والآخذين عنهم قد أصلوا ماأصله أبو الأسود وتلاميذه ، وبين أن لكل « واحد منهم من الفضل بحسب مابسط من القول ومد من القياس وفتق من المعاني . وأوضح من الدلائل . وبين من العـــلل[161] » .

فكان عبدالرحمن بن هرمز من أول من وضع

العربية بعد شيخه أبي الأسود وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش[١٦٢] .

وأما عاصم الليثي فهو الذي قد توصل الى طريقة الاعجام التي تتميز بها الحروف الهجائية فرتب الحروف جماعات ، ووضع كل حرف الى جانب الحرف الذي يشبهه في الصورة وميز الحروف المتشابهة بالنقط ، وخالف بين هذه النقط افرادا وأزواجا ، وغاير بين مواضعها فوضع بعضها فوق بعض وبعضها تحته : وأتم هذه العملية التي سميت اعجاما[١٦٣] .

وقد اسهم بعد نصر محيي بن يعمر الذي اخذ النحو عن أبي الأسود وأخذه عنه نصر كما ذكر عن ابن سلام . وقد ذكر انه نقط مصحفا لابن سيرين[١٦٤] .

ثم تطورت الدراسات النحوية على يد عنبسة الفيل الذي أخذ عن أبي الأسود وميمون الأقرن وهو

تلميذ أبي الاسود ايضا وابني أبي الاسود عطاء وابو حرب ثم خلف هؤلاء عبدالله بن أبي اسحاق المتوفى (١١٧هـ)فهو اول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل وقيل انه مائل الى القياس في النحو[١٦٥] . ونسب له أحد المحدثين رسالة في « حروف العطف »[١٦٦] .

وجاء من بعد عبدالله عيسى بن عمر ، وأبو عمرو بن العلاء[١٦٧] فاسهما في الدراسات القرآنية واللغوية واشتهر عنهما « الاختلاف في التأويل[١٦٨] » .

ونرجح أن ماقام به أبو الأسود وتلاميذه من بعده سواء ماذكروه من حروف المباني أو حروف المعاني كانت ممزوجة مع ماذكروه من مواضيع النحو التي وضعوها دون أن يفردوا للحروف دراسات خاصة بها الا اذا صحت الرواية بان ابن اسحاق ألف رسالة في حروف العطف . وقيل ان أبا الأسود قبله قد تلقى باب « ان[١٦٩] » عن علي (ع) .

ثم خلف أسلافه الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي عني بدراسة النحو العربي دراسة علمية منظمة ولذا يمكن القول انه كان واضع المنهج لدراسة النحو دراسة علمية منظمة ؛ ويراه الدكتور المخزومي زعيما للمدرسة النحوية القياسية التقعيدية (١٧٠) .

وذكر الزبيدي أنه كان ذكيا فطنا شاعرا واكد أنه « استنبط من العروض . ومن علل النحو ما لم يستنبط أحد وما لم يسبقه الى مثله سابق »(١٧١) . وعده أبو الطيب اللغوي « أذكى العرب . وهو مفتاح العلوم ومصرفها وأعلم الناس وأذكاهم وأفضل الناس وأتقاهم (١٧٢) » .

وأكد السيوطي أنه فاق من قبله ولم يدركه أحد بعده وأشار الى أنه أخذ عن عيسى بن عمر . وتخرج بابن العلاء(١٧٣) وقد أنصف هذا الرجل الأستاذ الدكتور أبو المكارم بقوله « اذ أن الخليل في الواقع كان الشخصية التي استطاعت أن تبلور اتجاهات البحث النحوي وأن تخط له مناهجه وهو وان كان قد ورث شتات هذه الاتجاهات وأسس تلك المناهج . فانه استطاع أن يؤلف بين هذا الشتات وأن ينمي هذه الأسس، وأن يجعل من الأصول المحدودة القاصرة خطوطا واضحة استطاعت ان تلبي حاجة المادة المتفورة الى المنهج العلمي الذي يتطور بها في نفس الوقت الذي يعيد فيه تشكيلها (١٧٤) .

وللخليل مؤلفات في النحو .

فقد وردت رسالة منسوبة اليه بعنوان « لامات الخليل (١٧٥) أولها « بسم الله الرحمن الرحيم » هذه لامات الخليل . رحمه الله ـ تعالى ـ وعددهن احدى واربعون لاما وبعد ان عدد اللامات شرح كل لام منها مستشهدا بالآيات البينات لكل نوع من اللامات واستشهد لبعضها بالشواهد النحوية ايضا .

وقد ذكر أنه درس بعض الصيغ والحروف وهي الألفات ، واللامات ، والتاءات والواوات ، ولام ألفات والفاءات ، والنونات ، والباءات ، والياءات[١٧٦] » .

فكان الخليل قد فتح الباب لمن جاء بعده أن يؤلف باللامات أو بالحروف الآخرى ويضيف الى ماذكره الخليل وهذا ماتذكره لبعضهم في مؤلفاتهم في الحروف وخلف الخليل تلميذه الذكي البارع سيبويه وانه زائره الذي لاتمل زيارته . وكان قد علق من كل علم بسبب . وضرب فيه بسهم مع حداثة سنه وبراعته في النحو »[١٧٧] .

وان مكانة سيبويه عند شيوخه أثارت غضب حساده ومنافسيه ممن حضر مجلس الخليل في البصرة وكانت نتيجة هذه المنافسة ان يتكتل قسم من منافسيه له امثال الكسائي ، والفراء ، والأحمر وبطانة قصر الخلافة من الأعراب فأفسدوا على سيبويه أمره ومبتغاه واحالوا بينه وبين تصدره لمجالس العلم عند خلفاء

بغداد لأنه يرى نفسه أنه خير من يتصدر مجالس الأدب وقد جرت بينه وبين منافسيه مناقشة حول مسألة نحوية أجمع المنافسون أنه قد أخطأ ولو بقي في مكانه وحذا حذو شيخه الذي قنع بالقليل من المال وسكن خصا في البصرة لأفاد ولم يمت كمدا وهما ولترك للعربية غير دستور نحوها ، وكتاب لمتها القيم الذي نل ومازال منهلا عذبا يرتوي منه عطاشى عاشقي اللغة العربية وآدابها من القدماء والمحدثين . فذكر سيبويه في كتابه حروف المعاني فبين ما يبنى منها على الفتح كثم ... . وما يبنى على الكسر منها كلام الجر ومايبنى على الضم منها كمنذ ، ومايبنى منها على السكون كمن وعن [١٧٨] ولذا اتفق النحاة على ان الحروف كلها مبنية[١٧٩] .

فقد تحدث سيبويه عن نواصب الفعل وجوازمه، وحروف الجزاء وغيرها فذكر العامل منها ، وشروط عمله ، وأسباب اهماله [١٨٠] . وذكر معانيها [١٨١] .

ونرجح أنه اغزر من سابقيه مادة في بحثه للحروف ، فقد بين الأحادي منها كالواو ، والفاء من حروف العطف ثم بين الكاف،واللام ، وواو القسم،وتاءه وياءه ـ من حروف القسم والسين ، وألف الاستفهام ولام اليمين ثم عدد حروف نصب المضارع وجوازمه كلم ، ولن . وان ، وحتى ولا . ثم الحروف الثلاثة هنا بالاضافة الى شرح معانيها ، وبيان عملها في أبواب مختلفة من كتابه .

وقد ذكر آراء سابقيه كآراء الخليل وشيوخه [١٨٢] وبين الاختلافات عنده في بعض المسائل مع بيان رأيه هو أيضا . وبهذا فتح الأبواب أمام دارسي اللغة فسهل لهم مايشكل فهمه : وكتابه أقدم مصنف جمع مسائل النحو العربي كافة وقد زاد المتأخرون كثيرا من تحديد مقاصد النحو وتبين حدوده ورغم ماأزادوه سيظل الكتاب منارا يهتدى به الدارسون .

وسنذكر عددا من الرسائل في حد حرف أو حروف متعددة من حروف المعاني لبعض النحاة ونعتقد أن أغلب كتب القدماء قد اندثرت أو مازالت مكدسة في زوايا الأماكن المظلمة .

وأول كتاب هو في متناول أيدينا بحث فيه مؤلفه الحروف هو « معاني الحروف للرماني » المتوفى (٣٨٤هـ) وللكتاب نسخة أخرى تختلف عن الكتاب في منهجها ومادتها وقد نشرها المحقق مع الكتاب ، ونرجح أن الرماني ألف كتابه على نسق ما ألفه بعض النحاة دون أن يتأثر فيما ألفه أرسطاطاليس كما يعتقد محقق كتاب الرماني[١٨٣] .

بدأ الرماني بذكر الحروف الأحادية . فالثنائية . فالرباعية واكتفى بذكر ستين حرفا فبين معانيها ، وعمل بعضها ، وأهمل الأخرى ، ولكنه اكتفى بذكر قليل من آي القرآن ليدلل بها على صحة مايراه من العمل أو الاهمال أو المعاني المتعددة . وقد اتفق مع

سيبويه ونحاة البصرة في عدد من المسائل مضعفا لآراء مخالفيهم .

وجاء من بعده علماء حصروا حروف المعاني ، واختلفوا في عددها فمنهم من ذكر افعالا واسماء وظروفا معها لاعتقادهم بحرفية ما يذكرونه من الافعال والاسماء . والظروف فتاثر المتاخرون من النحاة في المتقدمين منهم فضمنوا هذه الظروف . والاسماء ، والافعال في كتبهم بالاضافة الى نقلهم عن السابقين ايضا آراء النحاة واختلافات نحاة البصرة ومخالفيهم ايضا . فقد الف الهروي المتوفى (٤١٥هـ) كتابه « الازهية في علم الحروف » فتناول فيه ثلاثة واربعين حرفا وقد ذكر ليس . وكان وهما فعلان ناقصان . وغير . واذا وهما ظرفان وذا وهو اسم اشارة ولكنه بين العوامل والهوامل من الحروف . واخذ عن الكوفيين والبصريين على حد سواء معتمدا على آرائهم في كثير من المسائل .

وقد أجمل الحروف طاهر بن أحمد في كتابه « شرح الجمل في النحو للزجاجي » مقتصرا على الحروف العاملة ، والادوات التي تجزم فعلين فبلغت عنده ثمانية وثلاثين حرف [١٨٤] .

وقد ذكر الجرجاني سبعة وثلاثين حرفا من الحروف العاملة وبين فيما عداها فاربعة عشر حرف[١٨٥] ودرس الجرجاني الحروف في كتابه العوامل في النحو ومختصره الجمل . وقد فصل القول في ما يعمل منها ضمن عوامل الاسماء . والافعال . أما الحيدرة فعد منها ثمانية وأربعين حرفا عاملا وتسعة وستين حرف مهملا وجملة ماذكره مائة وعشرون حرف [١٨٦] .

والف صاحب كتاب «جواهر الادب في معرفة كلام العرب » كتابه في « حروف المعاني » ومنهجه كمنهج الرماني في كتابه « معاني الحروف » فذكر الاحادي من الحروف . فالثنائي حتى الخماسي . وأوضح العامل . والمهمل منها في باب كل حرف .

وبذكر معاني الحرف الاصلي منه . وغير الاصلي وجملة الحروف التي ذكرها ثمانية وستون حرفا (١٨٧) .

وقد الف المالقي كتابا كجواهر الادب سماه « رصف المباني في شرح حروف المعاني » وجملة ما ذكره منها خمسة وتسعون حرف منها ثلاثة عشر حرفا مفردا واثنان وثمانون حرفاً مركباً . والعامل عنده من المفردات خمس احرف ومن المركبات اربعة واربعون حرفا ، وغير العامل فثمانية من المفردات ، وسبعة واربعون حرفاً من المركبات ؛ والذي أجاز أن يكون عاملاً ومهملاً فمن المفردات اربعة أحرف ، واثنا عشر حرفاً مركباً .

أما ابو حيان الاندلسي فقد حصر حروف المعاني بواحد وسبعين حرفا (١٨٨) وقسمها الى بسيطة . ومركبة فذكر واحدا وستين حرفا بسيطا ؛ وعشرة أحرف مركبة وعد ثمانية وثلاثين حرفا عاملا ، وأما الباقي فهي مهملة عنده(١٨٩) .

وان خصص ابو حيان فصلا لحروف المعاني . لكنه

أحال في تفصيل دراستها الى الموضوعات النحوية الاخرى . وقد خصص لدراسة حروف المعاني المرادي كتابا سماه « الجني الداني في حروف المعاني »(١٩٠) وجملتها عنده على النحو التالي الاحادي وهو أربعة عشر حرفا . والثنائي ثلاثة وثلاثون حرفا . والثلاثي ستة وثلاثون حرفا وقد بين العامل . والمهمل في موضع كل حرف منها لكنه ذكر ضمائر وظروف وعدها من الحروف كنحن . وهما . وانا . وأنت . وهم . وهن وأنتما . وانتن . وهو ، وهي . وظروف كاذا فجملة ما ذكره منها مائة وخمسة أحرف وأرجح أن المرادي استعان بكتاب المالقي لانه ينقل عنه كثيرا .

وقد خصص ابن هشام القسم الاول من كتابه « المغني »(١٩١) وجملة ما ذكره من الحروف سبعون حرفا بطرح المشترك . ثلاثة عشر أحادية ؛ وأربعة وعشرون ثنائية ؛ وتسعة عشر ثلاثية . وثلاثة عشر رباعية ، وحرف واحد خماسي(١٩٢) .

وقد نظم الشيخ عبدالله محمد الكردي الاحسائي قصيدة في حروف المعاني سماها « كفاية المعاني في نظم حروف المعاني »(١٩٣) معتمدا على ماذكره المرادي في الجنى الداني . وعلى ما ذكره ابن هشام في المغني .

وعدها الشيخ مصطفى البدري في شرح منظومة « كنز المباني في حروف المعاني »(١٩٤) وجملتها مائة وثلاثة مبيت ما اتفق على حرفيته . وجملته بضع وسبعون منها . واختلف في حرفيه ما بقى منها ذكر الاحادي فالثنائي حتى الخماسي وفصل القول في كل حرف في قسمه كما فعل المرادي .

ومن المحدثين من عد الحروف هو الاستاذ ابراهيم مصطفى فعدها سبعين حرفا(١٩٥) في شرحه لعبارة « الاصل في المبني أن يسكن » . فبين الساكن منها وجملتها اثنان وعشرون حرفا . والمتحرك وجملتها ثمانية واربعون حرفا وذكر من المفتوح اثنين وأربعين حرفا . وخمسة من المكسورة وواحدا مضموما وبهذا توصل

الى أن المبنى من الحروف بالحركات هو أكثر من المبنى على السكون . ويرى ابن السراج أن « مابني منها على حركة فانما حرك لسكون ماقبله »(١٩٦) وقد اسهم اللغويون والبلاغيون والمفسرون مع اخوانهم النحاة فتحدثوا عن حروف المعاني شارحين معانيها ومبينين اعمالها واهمالها . وموضحين أسرارها في مواقعها في بعض التركيبات .

فقد خصص ابن قتيبة المتوفى (٢٧٦ هـ) بابا لتفسير « حروف المعاني وماشاكلها »(١٩٧) في كتابه « تأويل مشكل القرآن » ففتح الباب الى من جاء بعده فكتب ابن السيد البطليوسي المتوفى (٥٢١ هـ) « باب الحروف التي تأتي للمعاني »(١٩٨) . وقد فصل ابن يعيش المتوفى (٦٤٣ هـ) ماذكره الزمخشري من الحروف في شرحه لكتاب المفصل للزمخشري(١٩٩) .

وعقد أبو حيان النحوي المتوفى (٧٤٦ هـ) بابا بكتابه « غاية الاحسان في علم اللسان » سماه « باب

الحرف معمل ومهمل »[٢٠٠] كما ذكرنا أنه خصص بابا للحروف في كتابه « ارتشاف الضرب »[٢٠١] أيضا .

وقد فصل القول فيها بدر الدين الزركشي المتوفى **(٧٩٤هـ) في كتابه البرهان تنـاول الادوات[٢٠٢] ،** وقد استعان بما ذكره السيوطي المتوفى (٩١١ هـ) فنقل عنه كثيرا عندما خصص لها بابا في كتابة « الاتقان في علوم القرآن » سماه « في معرفة الادوات التي يحتاج اليها المفسر »[٢٠٣] .

وللباحثين المحدثين نقولات كثيرة من كتب السلف في حروف المعاني وسوف نذكر منها في الرسائل والكتب بالتأليف عن الحروف . ومن أفاضل الباحثين المحدثين **عالم جليل هو الشيخ عبدالخالق عضيمة اذ وضع معجما نحو صرفيا للقرآن الكريم طبع منه ثلاثة مجلـدات لدراسة الادوات[٢٠٤] .**

نود أن نذكر المؤلفات التي تناولت دراسة الحروف فنذكر ما خص حرفا أو قسما من الحروف أو الحروف عموما .

رابعا ـ أهم المؤلفات النحوية لدراسة الحرف

من علماء اللغة من فصل القول في حرف واحد من حروف المعاني ، ومنهم من فصل القول في بعض حروف منها ، ومنهم من ألف كتبا فيها جميعا . وهناك من سمى **كتابه باسم الحروف ، لكنه كتاب في اللغة أو في علم** السحر . فنكتفي بذكر المؤلف وكتابه هنا . متبعين في ذلك ذكر أقدم مؤلف .

١ ـ الكتب التي تناولت الحروف الاحادية

ذكرنا سابقا أن الرعيل الاول من طلائع النحاة **المتوفى (١١٧هـ) أنه ألف رسالة فيحروف العطف[٢٠٥]** وتنقيطها . وترتيبها . ثم التفتوا الى التأليف في حروف المعاني فاذا صح ما نسب الى عبد الله بن أبي اسحاق المتوفى (١١٧ هـ) أنه ألف رسالة في حروف العطف[٢٠٢] فيكون المبادر الاول الذي رسم للنحاة من بعده أن

بخصصوا مؤلفات فيحروف المعاني . وليس بمستغرب ان يفطن عبدالله ويؤلف هذه الرسالة لانه أول من بعج النحو،وشرح العلل وكان مائلا الى القياس فيالنحو[٢٠٦] وقد نسبت رسالة في اللامات للخليل المتوفى (١٧٠ هـ) أو (١٧٥ هـ) وقد تقدم ما ذكرناه عنها . وقد نهج النحاة بعده فألفوا في اللامات . وأشهر من الف في اللامات[٢٠٧] أبو زيد الانصاري المتوفى (٢١٤هـ) ، وابن كيسان ، وابن الانباري[٢٠٨] . والزجاجي الذي ذكر احدى وثلاثين لاما . وبين موقعها في كلام العرب . وكتاب الله عز وجل وفي الكتاب شرح مسائل نحوية وآراء لمختلف النحاة من بصريين . ومن خالفهم . وكثيرا مايستعين بمذهب سيبويه فينقل عن الكتاب [٢٠٩]. والف ابن فارس المتوفى (٣٩٥ هـ) كتاب في اللامات[٢١٠] .

والف المزني المتوفى (٢٤٩ هـ) كتاب الالف واللام . وقد قام الزجاجي بشرحه كما قام الرماني

المتوفى (٣٨٤هـ) بشرح كتاب المازني ايضا[٢١١] .

والف النضر بن شميل المتوفى (٢٠٣ هـ) رسالة في الحروف العربية وألف قطرب المتوفى (٢٠٦ هـ) كتاب الهمز . كما الف أبو زيد المتوفى (٢١٥ هـ) كتابا في الهمز أيضا . وألف أبو عبيدة المتوفى (٢١٠ هـ) كتابي التثنية والجمع . وألف أبو عمرو الشيباني (٢٠٥ هـ أو ٢٠٦ . ٢١٠ . ٢١٣ . ٢١٦ هـ) كتاب في الحروف[٢١٢] وألف الجرمي المتوفى (٢٢٥هـ) كتاب التثنية والجمع[٢١٣] .

والف ابن درستويه المتوفى (٣٤٧ هـ) « كتاب الالفات في القرآن »[٢١٤] ، وقد ألف الرماني « كتاب الالفات » وشرح الهجاء لابن السراج[٢١٥] .

والف عبد الباقي بن محمد المتوفى (٣٩٠ هـ) كتابا بعنوان « شرح حروف العطف»[٢١٦] وربما يكون شرحا لرسالة عبد الله بن أبي اسحاق لحروف العطف .

وقد أشرنا سابقا الى أن ابن جني المتوفى (٣٩٣هـ) قد ألف كتابه القيم « سر صناعة الاعراب » وهو في أحكام الاصوات اللغوية . وقد شرح ما يتعلق بحروف المعاني الاحادية فذكر عملها ، وشروطها ، ومثل لذلك ذاكرا معاني هذه الحروف .

وقد خصص الثعالبي المتوفى (٤٢٩ هـ) ابوابا في كتابه « فقه اللغة وسر العربية » خصصها الى « الباآت »[٢١٧]،« والتاآت »[٢١٨]،« والكافات»[٢١٩] « والفاآت »[٢٢٠]،«واللامات»[٢٢١] « الواوات»[٢٢٢] وقد مثل لمعانيها وأحكامها بالشواهد الشعرية . والايات القرآنية أحيانا .

ومن المتأخرين أمثال الشيخ عمر بن محمد الطرابيسي فقد ألف « القول المألوف في تعداد الحروف » وهي رسالة في عدد الحروف في اللغة العربية أولها « الحمد لله الذي رفع قدر نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ على سائر الانبياء والمرسلين »[٢٢٣] وقلنا ان أصحاب

المعجمات قد ذكروا أحكام الحروف الاحادية ، فذكروا آراء النحاة وعلماء اللغة في معانيها وأحكامها وأصواتها .

وكانت كتب النحاة المعين الذي لاينضب يستقي منه المتاخرون من النحاة ومن البلاغيين . وأصحاب المعجمات شواهد واحكاما للحروف البسيطة والمركبة عاملة ومهملة .

٢ ـ الكتب التي تناولت بعض حروف المعاني

ذكرت المصادر بعض رسائل في حد حرف أو أكثر الى النحاة فصنف الفراء المتوفى (٢٠٧ هـ) في « حد من ، ورب . وحد ان واخواتها . وحد كي وكيلا ، وحد حتى وحدكم ، وحد «أن» المفتوحة »[٢٢٤] ،وله في « حد القسم ، وحد النداء »[٢٢٥] .

وألف ابن فارس في « كلا » رسالة عنوانها « مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله »[٢٢٦] وألف عبداللطيف البغدادي في « رب »[٢٢٧] .

وقام مكي بن ابي طالب المتوفى (٤٣٧ هـ) وجزء كتاب « دخول حروف الجر بعضها مكان بعض »(٣٢٨) وربما نهج نهج ابن جني الذي كتب فصلا في خصائصه « باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض »(٣٢٩) أو نقل ذلك عن ابن قتيبة المتوفى (٣٢٦ هـ) من كتابه « تأويل مشكل القرآن » « باب دخول بعض حروف الصفات مكان بعض »(٣٣٠) .

وقد بسط الحسن بن قاسم المرادي المتوفى (٧٤٩ هـ) الكلام على معنى [illegible] في غير كتابه « الجنى الداني في حروف المعاني » لقوله : «وأفردت له أوراقا »(٣٣١) كما ذكر في كتاب ايضا أنه أفرد كراسة لـ « كلاوبلى »(٣٣٢) .

ولابن هشام المتوفى (٧٦١ هـ) كراسة تكلم فيها على معنى « كذا » بعنوان « بسالة كذا »(٣٣٣) وله رسالة في أحكام « لو » « حتى »(٣٣٤) .

وكتب ابن كمال باشا رسالة في معنى « من »

التبعيضية(٣٣٥) . وكتب السيوطي المتوفى (٩١١ هـ) عن « اذن » بعنوان « اليواقيت في حرف اذن »(٣٣٦) .

وللشيخ أحمد ابيلي العدوي شرح منظومة الاحرف المصرين يعني بها حروف الجر سماه « تذكرة الاخوان »(٣٣٧) . والف مجهول في «لا» التبرئة(٣٣٨) .

٣ ـ كتب حروف المعاني

ألف الكسائي كتابا سماه « الحروف »(٣٣٩) زعم أنه قد ألفه في حروف قراءة القرآن الكريم . وقد يكون في حروف المعاني او ألف كتابا باسم الحروف في القراءة وغيره تناول حروف المعاني بالدرس .

وقد ألف أبو عمرو الشيباني كتابا سماه « الحروف في اللغة » . وكتابا في حروف المعاني (٣٤٠) . وقد قام بتصحيح ذلك محقق كتاب الجيم(٣٤١) . ويعتقد احد الباحثين الافاضل(٣٤٢) أن في قول الصاغاني تصحيفا . وقد فرق ابن النديم بين الكتابين الحروف . والجيم .

وبهذا لا وجود لتصحيف وان ما ذهب اليه الصاغاني هو الصواب .

وقد ألف محمد بن عبدالله بن مسرة الجيلي المتوفى (٢٨٦ هـ) كتابا باسم « كتاب الحروف » وقد اشتهر المؤلف بالفلسفة والتصوف وعلى هذا نظن أنه قد ألفه في الغيبيات وليس في حروف المعاني[٢٤٣] .

وألف المبرد كتاباسماه « كتاب الحروف »[٢٤٤] كما ألف الزجاج المتوفى (٣١٠ هـ) كتابا في « حروف المعاني »[٢٤٥] ، وألف الزجاجي المتوفى (٣٤٠هـ) كتابا باسم « حروف المعاني » ، ومنهم من ذكره باسم « معاني الحروف »[٢٤٦] وقد طبع مؤخرا .

وصنف محمد بن أحمد بن الازهر بن طلحة المتوفى (٣٧٠هـ) تصانيف منها الادوات[٢٤٧] .

وألف أبو علي الفارسي المتوفى (٣٧٧ هـ) كتب الحروف[٢٤٨] ، ونرجح أنه كتاب العوامل المئة الذي نسب له أيضا[٢٤٩] .

وألف الرماني المتوفى (٣٨٤ هـ) كتاب « معاني الحروف »[٢٥٠] وقد حمل عنوانا آخر باسم « كتاب منازل الحروف » ، وكتابه قيم تناول فيه دراسة ستين حرفا . وقد تقدم ذكر ذلك ؛ والرماني مطلع على أنفس الكتب في اللغة والنحو بل شرح أحسنها كالكتاب لسيبويه . وشرح الاصول لابن السراج . والمقتضب للمبرد ؛ وشرح مسائل الاخفش الكبير والصغير ؛ وغيرها من الكتب فاتسعت معارف هذا العالم . ولذا جاء كتابه « معاني الحروف » أكثر دقة وتنسيقا من كتب سابقية فذكر لاحديه فالثنائية،فالثلاثيه،فالرباعية فتأثر المتأخرون فيه فنهجوا نهجه في ترتيب كتبهم في الحروف أمثال المرادي وصاحب جواهر الادب .

ونعتقد أن ابن القزاز المتوفى سنة (٤١٢ هـ) قد ألف كتابا في حروف المعاني[٢٥١] متأثرا بمنهج الرماني أيضا . ولكنه كما يذكر عنه أضخم من كتاب الرماني وقد بلغ جملة الكتاب ألف ورقة[٢٥٢] . واكد أحد

المحدثين انه لم يغب ان نحويا الف كتبا من النحو على هذا التاليف[٢٥٣] ،ويرى أنه اول كتاب أفـــرد حروف المعاني بالتاليف ولا نرى صحة لما ادعاه : « ونرى أنه اذا لم يكن » ابن القزاز قد وقف كتاب الرماني أو غيره ممن كتب عن الحروف فانه اعتمد على ما ذكرته منولات النحو النفيسة . فجمع حروف المعاني منه فيكون له الفضل في ايضاح المسائل النحوية التي لها علاقة بعض الحروف ومعانيها . ونحن نامل أن يقع الكتاب بأيدي احد الباحثين ليخرجه الى النور وليأخذ مكانه في مكتبتنا العربية التي مازالت تفتقر خزائنها الى الكتب النفيسة النادرة وألف أبو القاسم حسين بن الوليد بن العريف المتوفـى (٣٩٠ هـ) كتابه « معانـي الحـروف وأقسامها »[٢٥٤] .

وصنف عبد الجليل بن فيروز بن الحسن الغزنوي النحوي من أعيان غزنه « معاني الحروف »[٢٥٥] .

وقد الف علي بن محمد النحوي الهروي المتوفى

(٤١٥هـ)« كتاب الازهيـــة في علم الحروف »[٢٥٦] ونظن أنه قد استعان بكتاب « الحروف في النحو » لابن القزاز لانه قدم الى مصر واستوطنها . وذكرت لابي العلاء المعري المتوفى (٤٤٦ هـ) رسالة الحروف مع شرح ابي عبدالله محمد بن أحمد بن يحيى[٢٥٧] .

وألف الحسن بن أسد الفارقي المتوفى (٤٦٧ هـ) كتابا سماه « كتاب الحروف »[٢٥٨] ونظن أنه في حروف المعاني ان لم يكن كتابا في اللغة .

وقد ألف علي بن فضال بن علي المجاشعي المتوفى (٤٧٩هـ) كتاباسماه « شرح معاني الحروف » وقـد ورد باسم « معاني الحروف »[٢٥٩] .

وألف عبدالملك بن علي المتوفى (٤٨٩ هـ) كتب الادوات ولكنها الادوات التي يبتدىء بها الاحداث[٢٦٠]

وألف التبريزي المتوفى (٥٠٢ هـ) معاني الحروف وقد نقل منه صاحب جواهر الادب[٢٦١] .

وألف أحمدبن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري المتوفى (٥١٨ هـ) « كتاب الهادي في الحروف والادوات »[٢٦٢] ، وقد ذكر أيضا باسم « بحث بناء الجمع والحروف »[٢٦٣] ، ومن عنوان الكتاب يتبين انه ذكر غير الحروف في كتابه .

وألف محمد بن علي الحلي النحوي المتوفى (٥٥٠هـ) « الادوات في النحو »[٢٦٤]، وقد ألف في الادوات محمد ابن علي بن عبدالله بن أحمد بن ابي جابر المتوفى (٥٦١ هـ) كتابا سماه « المنتظم في سلوك الأدوات » وقيل أنه « لم يذكر فيه من النحو طائلا »[٢٦٥] .

ولاحمد بن محمد المظفر بن المختار الرازي المتوفى (٦٣١هـ) كتاب « الحروف »[٢٦٦] تكلم فيه على الحروف من نواح مختلفة . وقد نقل الرازي في كتابه هذا كتاب الخليل بن أحمد مختصرا في روايتين أثبتهما محقق كتاب الخليل في نهاية الكتاب[٢٦٧] .

وألف تقي الدين عبدالله بن علي كتابا باسم « اللمحة » وهو في علم الحروف[٢٦٨] .

وعند نهاية القرن السابع الهجري . ومنتصف القرن الثامن ألف علماء أجلاء في « حروف المعاني » ، فذكروا العامل . والمهمل منها . كان أولهم الامام أحمد بن عبد النور المالقي المتوفى (٧٠٢ هـ) فالف كتابا يحتوي على حروف المعاني كلها سماه « رصف المباني في شرح حروف المعاني » وكان غرضه من تاليفه كما ذكر أنه يبحث على معاني الحروف ، ويطلع على غرض الواضعين فيها مدعيا أنه وجد منهم من أغفل بعض الحروف وأهمل ومنهم من أوجز القول ولم يطل الشرح ، ومنهم من أسهب وركب البسيط وبسط المركب، ومنهم من شتت ألفاظها وعدد ولذا رأى أن يؤلف كتابه المذكور ليشرح الحروف. ويوضح ماخفي من برحها[٢٦٩] .

وذكر الحروف على ترتيب حروف المعجم منتهجا بنهج من سبقه في تاليفها وشرحها لكنه أغفل ذكر

.. ـائمه وفي ترتيبه للحروف على ترتيب حروف المعجم انه ربما استعان بكتاب القزاز الذي شرح فيه الحروف وأجراها على حروف المعجم[٢٧٠] .

وقد مهد المالقي للمرادي بدر الدين الحسن بن عبد الله بن علي المتوفى (٧٤٩ هـ) فقد أفاد المرادي منه . وان خالفه في المنهج لان المرادي رتبه كترتيب الرماني فذكر الاحادي . والثنائي حتى الخماسي . ونقل كثيرا عن المالقي في كتابه « الجنى الداني في حروف المعاني »[٢٧١] ولكن نقله لا يقلل من قيمة كتابه ، فانه نقل عن غيره ووسع في شرح ما غمض من عمل الحروف أو ما اشكل من معانيها وكثيرا ما يذكر آراء مختلفة للنحاة . وان مثل لما يشرحه بقليل من الآيات القرآنية . وأظن أن ما كتبه المرادي أفاد منه ابن هشام عندما ألف كتابه مغني اللبيب لتشابه الأمثلة والشواهد الشعرية . والقرآنية في كتابيهما وآراء النحاة أحيانا ولذلك قيل فيه « وهو مأخذ المغني لابن هشام »[٢٧٢] .

وقد خالفه ابن هشام في النهج لانه اتبع في كتابه نهج المالقي في رصفه فذكر الحروف واجراها على حروف المعجم كما أنه لم يقتصره على حروف المعاني فقد خصص الباب الأول لها فقط .

وقد ألف كتاب « جواهر الأدب في معرفة كلام العرب »[٢٧٣] ونرى أنه نسب خطأ الى علاءالدين بن علي ابن الامام بدر الدين بن محمد الاربلي المتوفى (٦٣١ هـ) وذلك لورود ما نقله المؤلف عن ابن مالك المتوفى (٦٧٢هـ) وعن ابن الخباز المتوفى ٦٣٧هـ وعن ابن أياز المتوفى (٦٨١ هـ) . وعن الشلوبين وعن أبي حيان المتوفى (٧٤٦ هـ) كما أننا لاننسب الى ماذهب اليه أحد المحدثين[٢٧٤] عندما نسبه الى العلاء ابن أحمد بن محمد بن احمد السيرامي المتوفى(٧٩٠هـ) كما أن البحث نفسه لم يجد له تأليفا باسم جواهر الأدب. ونرجح أن الكتاب لبدر الدين أبو عبدالله محمد ابن محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني المتوفى

(٦٨٦ هـ) لانه قد ورد في الصفحة الرابعة والسبعين من كتاب جواهر الادب قول « وقد بين والدي قدس الله سره ...أو بشرحه للكافية » ، وقول آخر في [illegible] له مختصر في شرح الكافية لوالدي رحمه الله »(٢٧٥) وان ابن مالك شرح كافية ابن الحاجب •

ومثل أبو حيان في الارتشاف في « باب حروف المعاني » في « قد » قال : وزعم ابن مالك أنها قد تراد منها « هل » ومثل ابنه بدر الدين بقوله تعالى (هل أتى على الانسان)(٢٧٦) وقوله :

اهل رأونا بوادي القف ذي الأكم

قال : يريد قد ...»(٢٧٧) ومثل هذا أي ما ذكره أبو حيان قد ورد في جواهر الادب(٢٧٨) مايؤكد صحة ترجيحنا في نسبة الكتاب لبدر الدين • ولعل الكتاب لعلاءالدين قام بشرحه بدر الدين ، وان ما ذكر من آراء المتاخرين هو للشارح وليس للمؤلف •

وترتيب الحروف في جواهر الادب كترتيبها في الجنى الداني في حروف المعاني . وهو مانهجه الرماني قبلهما في كتابه « معاني الحروف » •

والف ابن قيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١ هـ) كتابه « معاني الادوات والحروف »(٢٧٩)ونظم محمدبن أبي بكر المرجاني المتوفى (٨٢٧ هـ) قصيدة « مساعد الطلاب في معاني الحروف » •

وهي قصيدة مفيدة سماها « مساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الاعراب» ضمنها ماذكرهبن هشامفي كتابه مغني اللبيب ، وقواعد الاعراب في معاني الحروف وما لغيرها في المعنى وله عليها شرح(٢٨٠) •

ولمحمد بن عمر مبارك الرؤوف الحضرمي المتوفى(٩٣٠هـ)شرح فتح الرؤوف في أحكام الحروف وما في معناها من الاسماء والحروف »(٢٨١) •

ولعبد الرحمان المغربي « كتاب الحروف والعدد وخواصها »[282] . وألف عبدالحفيظ بن مولاي الحسن كتابا باسم « السبك العجيب لمعاني حروف مغني وخواصها »[283] وقد تناول شرح الحروف التي ذكرها ابن هشام في كتابه « المغني اللبيب » .

ولمصطفى البدري الدمياطي شرح منظومة « رسالة كنز المباني في حروف المعاني»[284] ، وهناك كتاب لمؤلف مجهول باسم « مبين المعاني على ترتيب حروف المعاني »[285] .

وألف أيضا محمد كامل التباسي كتابا سماه « القول المألوف في معاني الحروف »[286]ويقع الكتاب في مجلد مكتوب بعلم عدي سنة ١٣٣٣هـ بخط المؤلف .

وقد ذكر كتاب باسم«تفهيم معاني الحروف»[287] للشيخ فخر الدين عبدالله علي بن أحمد الحراني أو الحرانـي .

ولعلنا ذكرنا اغلب كتب حروف المعاني ، وان بقي شيء لم نذكره منها فهو قليل . وان ما أورده حاج خليفة في علم الحروف والاسماء هو قوله : «قال الشيخ داود الانطاكي . وهو علم باحث عن خواص الحروف افرادا وتركيب . وموضوعه الحروف الهجائية . ومادته الأوفاق والتراكيب . وصورته تقسيمه كما وكيفا . وذكر كتب متعددة . وعددها مائتان واثنان وعشرون كتابا »[288] .

ونرى ان ما ذكره كتب مختلف النحويين لا الكتب التي أفردت لتناول الحروف الهجائية . وحروف المعاني . او العوامل ولو كان قد ذكر كتب الحروف لذكرت المصادر والمراجع أكثرها .

تناولت كتب العوامل النحوية حروف المعاني العاملة منها ، وما يعمل من الافعال والاسماء .

فاول كتاب منها هو كتاب في العوامل(٢٨٩) نسب الى الخليل بن أحمد ، وهناك من ينفي هذه النسبة اليه بل عده منحولا عليه .

وقد الف في العوامل أبو طالب المكفوف صاحب الكسائي وهو من اوائل الكوفيين والذي اخذ عنه جزءا متوفرا من النحو وكتابه « في حدود الحروف العوامل والافعال واختلاف معانيها »(٢٩٠) .

وصنف سعيد الفارقي ـ أبو القاسم النحوي المتوفى (٣٧١ هـ) مصنفات منها « تفسيرات العوامل وعللها »(٢٩١) .

ولأبي علي الفارسي المتوفى (٣٧٧ هـ) كتاب العوامل المائة »(٢٩٢) ، وكتابه فيما نعتقد قد جمع فيه

آراء المتقدمين من النحاة في العوامل النحوية من أفعال واسماء وحروف اضافةالى ماتركه الفارسي من آراءقيمة كما عرف عنه من فهم وادراك واسع فأخذ عنه النحاة . كان أشهرهم ابن جني وقد صحب أبا علي الفارسي . وأخذ عنه العبدي النحوي المتوفى (٤٢٠ هـ) وأحسن العبدي في الكلام على العوامل(٢٩٣) .

ولمكي بن أبي طالب القيرواني المتوفى (٤٣٧ هـ) كتاب « التذكرة لاصول العربية ومعرفة العوامل»(٢٩٤)

ومن النحاة الذين الفوا في العوامل النحوية فذاع صيته بالافاق ، وتناقلت كتابه الناس فشرحه بعضهم واختصره بعضهم . وهو علم حجة في البلاغة هو الامام عبد القاهر الجرجاني المتوفى (٤٧١ هـ) وكتابه « العوامل المائة »(٢٩٥) قام باعرابها الشريف الجرجاني المتوفى (٨١٦ هـ) وبالاضافة الى اعرابه لعوامل عبد القاهر له رسالة في تحقيق معنى الحرف(٢٩٦) . ونذكر بعض من شرح العوامل أو من قام باعرابها فاطلعنا على

شرح لم يذكر مؤلفه « على عوامل عبد القاهر »[٢٩٧] ولمحمد بن محمد المتوفى (٨٧٩ هـ) كتاب « أحسن المحامل في شرح العوامل الجرجانية »[٢٩٨] ومن المختصرات لكتاب العوامل الجرجانية كتاب « مصباح في عالم النحو »[٢٩٩] ، وذكر أن المؤلف استخرجه لابنه من كتاب عبد القاهر الجرجاني .

ونظن أن كتاب الحاج بابا الطوسي « مائة كاملة في شرح مائة عامة »[٣٠٠] هو شرح لعوامل الجرجاني.

ولمحمد بن علي البكري الصديقي كتاب « بغية الافاضل من تحقيق العوامل »[٣٠١] قال مؤلفه : « وضعته على العوامل الجرجانية » . ولمحمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي المتوفى (٩٨١ هـ) كتاب « العوامل في النحو »[٣٠٢] .

لملا محسن كتاب « عوامل الملا محسن »[٣٠٣] يقع في سبع وثلاثين ورقة وهي رسالة العوامل في النحو للجرجاني. وألف علي بن فضال بن علي المتوفى (٤٧٩ هـ)

كتابه « العوامل والهوامل »[٣٠٤] ، وذكر له عنوانا اخر « كتاب العوامل والهوامل[٣٠٥] في النحو » .

لمحمد أبي سعيد خان « التوضيح الكامل في شرح العوامل »[٣٠٦] وعلى مانعتقد أنه شرح لعوامل الجرجاني ...

وظيفة الحروف

العاملة من حروف المعاني الحروف العاملة بين البصريين والكوفيين

سنتناول ذكر الحروف العاملة . ولانهمل الحروف التي تعمل على صفة ولا تعمل على صفة آخرى ويرجع ترجيح العمل أو الاهمال لاختلافات النحاة سواء أكان هذا بين نحاة المدرستين البصرية أو الكوفية . أو بين منتسبي احدى المدرستين ذاتها ، أو ممن نهج نهجا وسطا بينهما وبالرغم من الاختلافات فقد أجمع النحاة على عمل ثمانية وثلاثين حرفا»[٣٠٧].

أما المختلف فيه فهــو ما ، ولا وحروف النداء ، وبعض حروف نصب الفعل المضارع فعنــد البصريين أربعة حروف تنصب الفعل المضارع الا الخليـــل[٣٠٨] فعنده أن تعمل ظاهرة ومضمرة • بينما جعلها الكوفيون تسعة حروف تنصب الفعل المضارع •

وستة من الحروف العاملة تنصب الاسم وترفع الخبر ما لم يكن معها ما ولا ضمير مجهول وفي رفعها للخبر خلاف بين البصريين والكوفيين . فعند البصريين هي الرافعة للخبر . وعند الكوفيين ناصبة للاسم لاغير وهـــي :

ان . وأن ولكن . وكأن . وليت ولعـــل

ومنه تسعة تنصب الفعل المضارع وفيه خلاف بين الكوفيين والبصريين كما وضع النحاة الخلاف بينهما في كتبهم حول نصب الفعل المضارع بأن في أحد أقسامها ، ولن على كل حال . واذن اذا كانت أولا ، وكان الاعتماد عليه لا على غيرها ولم يكن الفعل للحال ، وكي على

كل حال . وحتى اذا كانت بمعنى كي . أو الى أن والفاء اذا كانت جوابا للاستفهام أو أمر أو نهي أو جحد أو عرض أو تمن أوتخصص أودعاء . والواو اذا كانت بمعنى الجمع . وأو اذا كانت بمعنى الا ان ، واللام اذا كانت بمعنى في •

ومنه ثمانية عشر تجر الاسم وهي : من . والى . وفي . والباء الزائدة . واللام الزائدة ورب وواوها وفاؤها . وعن وعلى . وكاف التشبيه . ومذ ومنذ . في أحد وجهيها . وحتى بمعنى الى . وواو القســم . وحاشا . وخلا في أحد الوجهين وكل هذه تجر ما بعدها وكلها تدخل على المعرفة والنكرة الا رب فانها لا تدخل على المعرفة • وكلها تدخل على الظاهر والمضمر الارب . والكاف . ومذ . ومنذ . وحتى . وواو القسم وفاؤه فانهن لايدخلن على المضمر •

ومنا خمسة تجزم الفعل المستقبل وهي: لم . ولما ، ولام الأمر . ولا في النهي . وان في المجازاة وماعدا اذ

مما يجازي به فليس بحرف سوي اذ ماعند سيبويه[٣٠٩] .

واما الحروف التي تعمل على صيغة ، ولا تعمل على أخرى فهي : ما ؛ ولا ؛ وحروف النداء وهي سبعة ، يا ؛ وأيا ؛ وهيا وأي ؛ واي ؛ وواو . والهمزة .

فجعلوا لعمل ما ؛ ولا شروطا ذكروها في كتبهم النحوية كما انهم اختلفوا في أدوات النداء . فذهب أكثرهم الى أنها حروف وذهب الاخرون الى أنها أسماء لفعل . وحجة الاكثرية هي انها لا تدل على معنى الا في غيرها[٣١٠] . وحجة الاخرين هي انهم رأوا المنصوب والمجرور يقع بعدها من نحو : يا عبد الله ويا لزيد ...

أما اختلافهم في عملها فاغلبهم يرون أنها نائبة عن الفعل . ومنهم من جعلها عاملة بنفسها .

خاتمة البحث

بين لنا من هذا البحث ان الذين سبقوا الخليل وسيبويه نبهوا على اهمية العلاقة الوثيقة بين الاصوات اللغوية وعلم القراءة ؛ وكذا ما بينها وبين قواعد اللغة من نحوها وصرفها فوضعوا ملاحظات واصطلاحات استعان بها الخليل فكانت نواة علم الاصوات الذي شيد صرحه ابن أحمد وثبت دعائمه وبناه . وصانه تلميذه من الضياع ، فحفظه وسط كنز العربية دستور نحوها الخالد .

كما تبين لنا ان مالخصه بعض المستشرقين من نصوص منتخبة من كتب النحو احتوت على تلخيص نظرية النحاة العرب في علم أصوات العربية . وان بعض المستشرقين لم ينصفوا فضل علماء العربية في دراساتهم الصوتية بل عدوها من أنقص الدراسات على الرغم من الانتقادات التي وجهوها لهم ، والتي ابطلنا قسما منها في هذا البحث .

ودليلنا على ابطالها هو جهلهم لجهود بعض علماء العربية أو عدم اطلاعهم على ما خلفوه من دراسات في الاصوات العربية كما أنهم اعتمدوا على العلماء العرب مع جعل بعضهم يسيد بفضل علماء العربية أنفسهم . والى جانب ذلك لم تكن دراساتهم المعين الذي يستقي منه الباحثون المحدثون بل كان اعتمادهم على ما خلفه قدماء نحاة العربية ولغوييها .

واتضح لنا أن النحاة قد اختلفوا في حد الحرف . فقالوا : حرف جاء لمعنى . وهو مخالف لحد اللغويين الذين حدوه بأنه كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني .

وقال بعضهم :انها الرابطة لانها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل . وقالوا : انه ما دل على معنى في غيره أو ما دل على معنى في نفسه . ومنهم من نفى أن يكون له معنى في نفسه ولا في غيره .

وتوصل البحث الى أن له معنى في نفسه . وله

معان أخر لا تظهر الا ان يكون الحرف مع غيره . أي عند وضعه في تراكيب لغوية مختلفة .

وللحرف دلالات مختلفة ومتعددة متباينة عند اللغويين منها ما كان وصفا للناقة القوية الضامرة . وقيل هو وصف للناقة الضعيفة . وقيل للصغيرة . أو الكبيرة ومعناه اللغة كما دل على ذلك الحديث الشريف . أو يعني الشك والضعف ، والطريقة ، والوجه الواحد كما دل على ذلك سياق الآية الشريفة . كما أنه يعني الطرف عند المعجميين . ويعني الاداة الرابطة عند النحويين .

وتبين لنا من النتائج ذات الاهمية أن اهتمام المفسرين والبلاغيين بمعاني الحروف الاصلية والفرعية أكثر من اهتمامهم بعمالها واهمالها الا أنهم اعتمدوا في معانيها الاصلية على ما ذكره النحاة كما هو موضوع لها في المعجمات .

واختلف علماء اللغة كافة في تعدد معانيها الفرعية لكنهم **كشفوا اسرار هذا التعدد وفائدته ، وبينـــوا** اسرار تقديمه او تأخره في التراكيب اللغوية . واشاروا الى اسرار زيادة بعضها في التراكيب أيضا •

كما كشفت ان هذه الدراسة لنشأة دراسة حروف المعاني عند علماء العربية وتطورها عن اهم المؤلفات النحوية التي اوجزت الفصول في الحروف . او التي فصلتها . فاختص القدماء في حرف . او في حروف تشترك في الدلالة او العمل •

ولعل تطور هذه الدراسة تبدأ بما الفه الرماني في معاني ستين حرفا . والذي امتاز بمنهج سار عليه بعض المتأخرين وان زادوا عليه بذكر عدد من الحروف فاتت ما ذكره الرماني منها •

واتخذ غيره منهجا اخرمغايرالمنهجه وتابعه آخرون الا ان كتب النحاة كانت المعين الذي لا ينضب يستقي منه المتقدمون من النحاة والبلاغيين واصحاب المعجمات

شواهد واحكاما للحروف البسيطة والمركبة مهملـــة وعاملـــة •

واسأل الله سبحانه ــ أن تكون هذه الدراسة محفزة للباحثين أن يضيفوا اليها مافاتنا من ملاحظات تكمل النقص . **وتصحح الهفــوات** •

مصادر البحث ومراجعه المخطوطة

١ ــ اتفاق المباني وافتراق المعاني لابن بنين المصري مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٩٨ لغة •
٢ ــ ارتشاف الضرب لابي حيان الاندلسي النحوى • مخطـوط دار الكتب برقم ٨٣٨ نحو . والجزء الثاني منه مخطوط القاهرية برقم ٥٦٣٤ •
٣ ــ اعراب العوامل المائة للجرجاني مخطوط بمكتبة المتحف العراقي برقم ٩٨٥٧ •
٤ ــ ايضــاح المبهم من لامية العجم مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٠١٩ •

٥ ـ بغية الافاضل من تحقيق العوامل للشيخ محمد بن علي البكري مخطوط تيمور برقم ٦٣٦ نحو •

٦ ـ تحفة الغريب للدماميني ـ رسـالة في « لا » التبرئة ـ مخطـوط بدار الكتب المصريـة رقم ١١١٦ نحو •

٧ ـ تذكرة الاخوان مخطوط ضمن مجموعـة بدار الكتب المصرية برقم ٧٠ نحو . وضمن مجموعة اخرى بدار الكتب المصرية برقم ١٤٧٧ •

٨ ـ الجامع الصغير لشمس الدين أبي عبده الكلائي مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥٢٢ نحو •

٩ ـ رسائل لابن كمال باشا « رسالة في معنى (من) التبعيضية » يقع بمجلد كبير بدار الكتب مصرية برقم ٣٨٩ مجاميع •

١٠ـ السفر الاول من شـرح كتاب الجمل في النحو لابي القاسـم الزجاجي تاليف الشيخ طاهر بن

أحمد بن باب شاذ ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٦٨٧ •

١١ـ شرح فتح الرؤوف في أحكام الحروف ، مخطوط بمكتبة المتحف برقم ١٤٥٤ •

١٢ـ شرح لم نعلم مؤلفهعلى عوامل الشيخ عبدالقاهر الجرجاني ويليه في ص١٨٠ اعراب لهـا للشيخ ابراهيم . مخطوط تيمور برقم ٢٩٥١ •

١٣ـ شرح اللمحة البدرية في علم العربية لابن هشام تحقيق ودراسة رسالة دكتوراه ، اعداد د • هادي النهر • آداب جامعة القاهرة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م•

١٤ـ شرح المغني للسيلاني ـ مخطوط الظاهرية برقم ٨٣٣٥ عام •

١٥ـ شرح منظومة الاحرف العشرين مؤلفها الشيخ أحمـد أبيلي العدوي ـ مخطـوط دار الكتب المصرية برقم ١٤٧٧ وبرقم (٧٠) نحو م •

١٦ــ شــرح منظومة كنز المباني في حروف المعانــي للشيخ مصطفى البدري • مخطوط دار الكتب المصرية برقم ١٢٩٦ نحو •

١٧ــ كتاب البسيط لركن الدين الاستربادي ــ رسالة **دكتوراه اعداد عبدالمنعم محمود ابو ماضي ــ** بكلية اللغة العربية بجامعة الازهر ١٩٧٠ م •

١٨ــ كتاب حدود الابدي على التمام والكمال ــ مخطوط دار الكتب المصرية ضمن مجموعة برقم ٧٠ نحوم •

١٩ــ كتاب شرح اللمع لابن جني تصنيف أبي نصر الواسطي **الضرير رسالةماجستير، اعداد د• حسن** عبدالكريم الشرع اداب القاهرة ١٣٩٣هـــ١٩٧٣م

٢٠ــ كتاب كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان **الحيدرة تحقيق ودراسةاعداد د •هادي عطية مطر** آداب عين شمس ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م •

٢١ــ كتاب المصباح في علم النحو مخطوط بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة برقم (٧٠) نحوم مؤلفه فخر الدين وهو مختصر •••

٢٢ــ كتاب المطالع السعيدة في شرح الفريدة للسيوطي **تحقيق ودراسة • رسالة دكتوراه اعداد د•نبهان** ياسين حسين بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر **١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م •**

٢٣ــ كتاب معاني القرآن للأخفش **مخطوط الرضوية** بمشهد برقم ١٤٣٢ •

٢٤ــ كفاية المعاني في نظم حروف المعاني نظم الشيخ

٢٥ــ لامات الخليل بن أحمــد مخطوط بدار الكتب

عبد الله بن محمد مخطوط دار الكتب المصرية

برقم ٤١٦ نحو تيمور •

المصرية ضمن مجموعة برقم (٧٠) م •

٢٦ــ اللباب في علل البناء والاعراب لابي البقاء العكبري

رسالة دكتوراه ـ اعداد • نبيان الحسون آداب القاهرة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م •

٢٧ـ مذهب الخليل في النحو رسالة ماجستير عند الدكتور مهدي المخزومي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة •

٢٨ـ النوادر والتعليقات لأبي علي الهجري رسالة دكتوراه اعداد د • حمود عبدالأمير آداب عين شمس ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م •

٢٩ـ الاتقان في علوم القرآن للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٧٤هـ ـ ١٩٧٥م •

٣٠ـ اخبار النحويين البصريين ـ للسيرافي ـ بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م تحقيق كرنكو •

٣١ـ الأحكام في أصول الاحكام ـ للآمدي ـ مطبعة المعارف بمصر ١٣٣٢ ـ ١٩١٤ م •

٣٢ـ احياء النحو ـ لابراهيم مصطفى ـ مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ •

٣٣ـ الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي تحقيق عبد المعين الملوحي مطبعة الترقي ـ دمشق ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م •

٣٤ـ أساس البلاغة للزمخشري ـ تحقيق الاستاذ عبد الرحيم محمود مطبعة أولاد أورثاند ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م •

٣٥ـ أسباب حدوث الحروف ـ تصنيف ابن سينا ـ مطبعة المؤيد القاهرة ١٣٣٢ هـ •

٣٦ـ أصول التفكير النحوي للدكتور علي أبو المكارم مطبعة دار الثقافة بيروت ١٣٩٢هـ ـ ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م •

٣٧ـ الأشباه والنظائر للسيوطي طبعة الدكن في الهند •

٣٨ ـ الألفاظ اللغوية ـ خصائصها وأنواعها ـ للاستاذ عبد الحميد حسن ـ مطبعة الجبلاوي ١٩٧١ م •

٣٩ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ـ لابن السيد البطليوسي ـ دار الجيل ـ بيروت ١٩٧٣ م •

٤٠ـ الاقصى القريب في علم البيان ـ للتنوخي ـ ط السعادة بمصر ١٣١٧ هـ •

٤١ـ املاء مامن به الرحمن ـ للعكبري ـ تحقيق الاستاذ ابراهيم عطوه عوض مطبعة البابي الحلبي ط ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١م •

٤٢ـ الايضاح العضدي لابي الفارسي ـ تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ط جـ١ ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩ م •

٤٣ـ انباه الرواة على انباه النحاة للقفطي . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم مطبعة دار الكتب المصرية جـ١ ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م، جـ٢ ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م، جـ٣ ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م . جـ٤ ١٩٧٣م •

٤٤ـ الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين لكمال الدين أبي البركات ط: ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م •

٤٥ـ البحر المحيط ـ لابي حيان الاندلسي مصر ١٣٢٨ هو بهامشه البحر المادله أيضا •

٤٦ـ بدائع الفوائد . لابن قيم الجوزية دار الكتاب العربي بيروت •

٤٧ـ البرهان في علوم القرآن للزركشي ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ البابي الحلبي وشركاه بمصر جـ١ ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧٢ م •

٤٨ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم • مطبعة عيسى البابي ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤ م •

٤٩ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان حـ٣ ـ ط٣ ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار و حـ٤ ـ ٥ ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب . والدكتور يعقوب بكر ـ دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م •

٥٠ـ تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري للدكتور علي أبو المكارم ط١ . القاهرة الحديثة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م •

٥١ـ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة شرح وتحقيق السيد أحمد صقر . عيسى البابي الحلبي •

٥٢ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات ـ دار الكتاب العربي ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م •

٥٣ـ التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م

٥٤ـ تقويم الفكر النحوي للدكتور علي أبو المكارم دار التراث ـ بيروت •

٥٥ـ تهذيب اللغة للأزهري تحقيق الدكتور عبد الله درويش الدار المصرية •

٥٦ـ ثلاث رسائل « كلا » لابن فارس تحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ـ مطبعة السلفية ـ القاهرة •

٥٧ـ ثلاث رسائل في اللغة والنحو ـ تحقيق الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني دار الجمهورية بغداد ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م •

٥٨ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي حـ١ دار الكتب المصرية ١٩٣٥ م •

٥٩ـ الجمل لعبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق علي حيدر ـ منشورات دار الحكمة بدمشق ١٣٠٢ هـ ـ ١٩٧٢ م •

٦٠ـ الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة. والاستاذ محمد نديم ط١ المطبعة الصليبية ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٣ م •

٦١ـ ابن جني النحوي ـ للدكتور فاضل صالح السامرائي طبع دار النذير ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م •

٦٢ـ جواهر الادب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين بن علي الأربلي ، تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان •

٦٣ـ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ـ تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ـ دار الشروق ـ بيروت ١٩٧١ م •

٦٤ـ الحجة في علل القراءات السبع ـ لأبي علي الفارسي تحقيق الاستاذ علي النجدي ناصف . والدكتور عبد الحليم النجار . والدكتور عبد الفتاح شلبي ـ دار الكاتب العربي •

٦٥ـ الحروف للخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب طـ١ ـ مطبعة جامعة عين شمس ١٩٦٩ م •

٦٦ـ الحروف لابن السكيت اللغوي تحقيق الدكتور رمضان حسن عبد التواب ط١ مطبعة جامعة عين شمس ١٩٦٩ م •

٦٧ـ أبو حيان النحوي ـ للدكتورة خديجة الحديثي• مطبع دار التضامن بغداد ط١ ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦م

٦٨ـ دراسات لاسلوب القرآن الكريم للاستاذ عبد الخالق عضيمة طـ١ ـ مطبعة السعادة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٢ م •

٦٩ـ الدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري : للدكتور فاضل صالح السامرائي ـ مطبعة الارشاد ـ بغداد ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧١ م

٧٠ـ دروس في علم أصوات العربية لجان كانتينو نقله الى العربية وذيله بمعجم صوتي فرنسي ـ عربي صالح القرمادي نشر مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ١٩٦٦ م •

٧١ـ ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي رواية ثعلب ـ تحقيق الدكتور عبد القدوس أبوصالح مطبعة طربين دمشق ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م •

٧٢ـ ديوان طرفة بن العبد ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م •

٧٣ـ ديوان كعب بن زهير برواية السكري دار الكتب المصرية ١٩٥٠م •

٧٤ـ ذيل اقران الموارد لسعيد الخوري مطبعة مرسي بيرو ت١٨٩٣ م •

٧٥ـ رسالة في الحروف العربية منسوبة الى النضر بن الشميل منشورة في البلغة في شذور اللغة ـ نشر

د • أوغست هفنر مطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ـ بيروت ١٩١٤م •

٧٦ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني لاحمد بن عبدالنور المالقي ـ تحقيق د • أحمد الخراط ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م •

٧٧ـ رواية اللغة ـ للدكتور عبدالحميد الشلقاني ـ مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٧١ م •

٧٨ـ سر صناعة الاعراب لابن جني جـ١ ـ تحقيق لجنة من الأساتذة وهم مصطفى السقا ، ومحمد الزفزاف ، وابراهيم مصطفى . وعبدالله أمين ـ مطبعة البابي الحلبي بمصر ط١ ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤م •

٧٩ـ شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف لابي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ـ تحقيق

عبد العزيز أحمد البابي مصر ط١ ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م •

٨٠ـ شرح المفصل لابن يعيش ـ مطبعة المنيرية بمصر •

٨١ـ الصحاح الجزء الرابع للجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ دار الكاتب العربي ـ بمصر •

٨٢ـ طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م •

٨٣ـ الفتح القريب المجيب اعراب شواهد مغني اللبيب تأليف الشيخ محمد علي طه الدرة ـ طبع مطبعة الاندلس •

٨٤ـ الفتوحات المكية لمحيي الدين بن عربي السفر الأول تحقيق الدكتور عثمان يحيى ، الهيئة المصرية ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م •

٨٥ـ الفصول الخمسون لابن معطي ـ تحقيق محمد محمود الطناحي عيسى البابي الحلبي وشركاه •

٨٦ـ فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ـ المكتبة التجارية بمصر ١٣٥٧هـ ـ ١٩٥٨م •

٨٧ـ الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية لجرجي زيدان مراجعة وتعليق الدكتور مراد كامل ـ مطبعة دار الهلال ١٩٦٩م •

٨٨ـ الفهرست لابن النديم ـ المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٨هـ •

٨٩ـ فهرس المخطوطات المصورة معهد احياء المخطوطات العربية تصنيف فؤاد سيد القاهرة ١٩٥٤ م •

٩٠ـ فوح الشذا بمسألة كذا لابن هشام الانصاري تحقيق الدكتور احمد مطلوب ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م •

٩١ـ القاموس المحيط للفيروز آبادي ج٣ ط٥ مطبعة المكتبة التجارية بمصر لصاحبها مصطفى محمد •

٩٢ـ كتاب الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي نشر دار المعارف بحلب ـ سوريا • وتحقيق

الدكتور أحمد محمد قاسم طه مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٧٦م .

٩٣ـ كتاب التيسير في القراءات السبع للداني تصحيح أوتوبرتزل مطبعة الدولة استانبول ١٩٣٠م .

٩٤ـ كتاب الحروف لابي نصر الفارابي ـ تحقيق الدكتور محسن مهدي ـ دار المشرق ـ مطبعة الكاثوليكية ـ بيروت .

٩٥ـ كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق الدكتور شوقي ضيف ـ دار المعارف ـ بمصر .

٩٦ـ الكتاب لسيبويه ط١ المطبعة الاميرية ببولاق ١٣١٦ هـ .

٩٧ـ كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ليحيى بن حمزة العلوي اليمني ـ مؤسسة النصر ـ طهران .

٩٨ـ كتاب الفيروزج شرح الانموذج للشيخ محمد عسكر مطبعة المدارس الملكية ط١ ١٢٨٩هـ .

٩٩ـ كتاب اللامات للزجاجي ـ تحقيق الدكتور مازن المبارك ـ المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .

١٠٠ـ كتاب اللغات في القرآن رواية ابن حسنون المقرئ باسناده الى ابن عباس ـ تحقيق صلاح الدين المنجد ط٢ دار الكتاب الجديد ـ بيروت لبنان ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م .

١٠١ـ كشف اصطلاح الفنون للتهانوي المجلد الاول مطبعة قدام ١٣١٧ هـ .

١٠٢ـ الكشاف للزمخشري ـ مطبعة مصطفى محمد ط١ ١٣٥٤ هـ .

١٠٣ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ـ طبع وكالة المعارف ١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م .

١٠٤ـ كنز العلوم واللغة لمحمد فريد وجدي ـ مطبعة الواعظ بمصر ١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م .

١٠٥ـ ابن كيسان النحوي . للدكتور محمد ابراهيم البنا دار الاعتصام بالقاهرة ط١ ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .

١٠٦ـ لسان العرب لابن منظور طبع بيروت .

١٠٦ـ لسان العرب لابن منظور طبعة بولاق ج١ ، ج١٠ .

١٠٧ـ اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م .

١٠٨ـ مجلة المورد اصدار وزارة الاعلام العراقية م٣ ع٤ ١٩٧٤م وقد نشر فيها « كتاب الحروف للرازي ـ تحقيق الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي .

١٠٩ـ مجلة المورد م٣ ج٣ ع ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م ويتضمن في النحو للغدة تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي .

١١٠ـ مجلة المورد م٣ ، ع٣ : ٢ ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ ويتضمن العدد كتاب الموفقي في النحو لابن كيسان تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي وهاشم طه شلاش .

١١١ـ مختار القاموس للاستاذ الطاهر أحمد الزاوي ـ عيسى البابي ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م .

١١٢ـ مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي تحقيق ابو الفضل ابراهيم ـ دار نهضة مصر الفجالة ـ بالقاهرة .

١١٣ـ المرتجل لابي محمد عبدالله بن الخشاب تحقيق علي حيدر منشورات دار الحكمة بدمشق ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

١١٤ـ معاني الحروف للرماني ـ تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل ـ مطبعة دار العالم العربي ـ القاهرة .

١١٥ــ معجم مقاييس اللغة لابن فارس ــ تحقيق عبد السلام محمد هارون ــ دار احياء الكتب العربية ١٣٦٦هـ •

١١٦ــ المعجم الوسيط اخراج نخبة من الاساتذة مطبعة مصر ١٣٨٠هـ ــ ١٩٦٠م •

١١٧ــ مغني اللبيب لابن هشام الانصاري مطبعة المدني بمصر تحقيق محمد محي‌الدين عبد الحميد •

١١٨ــ مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور مطبعة الاستقلال الكبرى •

١١٩ــ المفردات في غريب القرآن في اللغة والأدب والتفسير وعلوم القرآن لأبي القاسم الراغب الاصفهاني ــ طبع برلن ١٣٧٣هـ بالاوفسيت عن طبعة مصر المطبعة الميمنية ١٣٢٤هـ •

١٢٠ــ المقرب لابن عصفور تحقيق الدكتور احمد عبد

الستار الجواري،و د • عبدالله الجبوري ــ مطبعة العاني بغداد ط١ ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١م •

١٢١ــ من اعلام النحو البصري أبو اسحاق الزجاج للدكتور عبدالحسين المبارك مستل من مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة ع٧ ١٩٧٢م •

١٢٢ــ من كتاب الاصول في النحو لابن السراج تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي ــ مطبعة النعمان بالنجف ١٩٧١م •

١٢٣ــ المنصف لابن جني لكتاب التصريف للمازني تحقيق ابراهيم مصطفى . وعبدالله أمين ط١ ١٣٧٣هـ ــ ١٩٥٤م •

١٢٤ــ الموجز في النحو لابن السراج تحقيق مصطفى الشويمي بيروت ١٩٦٥م •

١٢٥ــ الموسوعة العربية الميسرة لجنة من الاساتذة باشراف محمد شفيق غربال ــ مطبعة مصر بالقاهرة ١٩٦٥م •

١٢٦ــ نزهة الالباء في طبقات الادباء لابي البركات الانباري المطابع المصرية ١٢٩٤ هـ •

١٢٧ــ النحو العربي العلة النحوية نشأتها وتطورها للدكتور مازن المبارك ــ دار الفكر ط٢ ١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م •

١٢٨ــ نحوي من الخليج عيسى بن عمر الثقفي للدكتور عبد الحسين المبارك ، مستل من مجلة الخليج العربي ع١ مطبعة حداد ١٩٧٣م •

١٢٩ــ نفائس المخطوطات تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين مطبعة دار التضامن ط٢ بغداد ١٩٦٣م •
« الاضداد في اللغة لابن الدهان النحوي » •

١٣٠ــ نكت الانتصار لنقل القرآن للباقلاني دراسة وتحقيق للدكتور محمد زغلول سلام داربور سعيد للطباعة •

١٣١ــ النوادر في اللغة لابي زيد الانصاري ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ، لبنان ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م •

١٣٢ــ همع الهوامع على شرح جمع الجوامع للسيوطي ط١ ١٣٢٧هـ •

الهوامش

(١) انظر تعريف الفراء للحرف في كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/٣٤٩ .

(٢) انظر تعريفات اهل الجفر في المصدر السابق ١/٣٥٠ ومقدمه الدكتور محسن مهدي في كتاب الحروف لابي نصر الفارابي ص٢٨ .

(٣) التعريفات للجرجاني ص٧٦، وكشف اصلاح الفنون ١/٣٥٥ .

(٤) اسباب حدوث الحروف لابن سينا ص٤ ، وكتاب الحروف للرازي ضمن مجلة المورد العراقية العدد ٤ ص١٩٧ .

(٥) سورة الاسراء ١٧/٦٤ .

(٦) ذكر هذا التفسير لابن عطية ابو حيان انظر النهر بهامش البحر المحيط ٦/٣٥٤ ، وقد اورد نه ايضا في البحر المحيط قوله : « قال ابن عطيه على حرف اى انحراف منه عن العقيده البيضاء او على شفا منها معدا للزهوق » . تفسير البحر المحيط ٦/٣٥٥

(٧) انظر ما ذكره ابو حيان ونسبه للحسن ، عيسى ، وابي عبيد في البحر المحيط ٦/٣٥٥ .

(٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل للزمخشري ٣/٢٧ ، واساس البلاغه له ماده « حرف » .

(٩) املاء مامن به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جمع القرآن لابي البقاء العكبري ٢/١٤٠ .

(١٠) كتاب الحروف للرازي ضمن مجلة المورد العدد ٤ ص١٦٧ وقال : « الحرف الناقة » الضامرة . والحرف الطرف ، وحرف كل شيء جانبه وقوله : « ومن الناس ... » والحرف منتهى الجسم » .

(١١-١٢) اللسان ١٠/٣٨٧ مادة « حرف » طبعة دار الكتب . وانظر القراءات واللهجات لعبد الوهاب حمودة ص١١ قال : « الحرف لغة الوجه ... » وهو مقارب لما ذكره المرادي في الجنى الداني ص٢٤

(١٣ - ١٤) اللسان ١٠/٣٨٧ طبعة دار الكتب .

(١٥) اللسان ١٠/٢٨٦ ؛ والصحاح ٤/١٣٤٢ مادة « حرف ».

(١٦) معجم مقاييس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس تحقيق عبدالسلام محمد هارون ط٢، ٢/٤٢ ، « الحلبي » ١٣٩٠/١٩٧٠ .

(١٧) انظر القاموس المحيط ٣/١٢٦ مادة « حرف » . والمعجم الوسيط ١/١٦٧ . وانظر مختار القاموس للاستاذ الطاهر احمد الزاوي ص١٣٥ .

(١٨) ـ اللسان ١٠/٢٨٧ . وانظر ما نقله المرادي وذكره للاصمعي في الجنى الداني ص٢٥ .

(١٩)ـ انظر كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة ص٣٢ .

(٢٠) البيت في ديوان طرفه ص٢٢ وفيه « امون » بدل « وحرف » طبعة دار صادر بيروت ١٣٨٠/١٩٦١ .

(٢١) اللسان ١٠/٢٨٦ .

(٢٢) اللسان ١٠/٢٨٧ وانظر اتفاق المباني ورقة ٢٢ وقال ابن جني في سر الصناعة ١/١٧ « وقال بعضهم الحرف كأنها حرف جبل في شدتها وصلابتها » .

(٢٣) اللسان ١٠/٢٨٦ ، واتفاق المباني وافتراق المعاني لابن بنين ورقة ٣٢ ولم ينسب البيت ، ولكنه قال مفسرا للحرف : « وفلان على حرف من هذا الامر اى على انحراف عنه والحرف الامر المتوقع » .

والبيت في ديوان ذي الرمة شرح الباهلي روايه ثعلب تحقيق الدكتور عبد القدوس ابو صالح مطبعة طبرين دمشق ١/٤٧١ .

(٢٤) انظر البيت في ديوان كعب بن زهير ص١١ وفي مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٤٢ « جرداء » بدل « سوداء » .

(٢٥) مقاييس اللغة ٢/٤٢ مادة « حرف » وقد مثل ببيت الى اوس :

حرف اخوها ابوها من مهجنة
وعمها خالها قوداء منشير

(٢٦) اللسان ١٠/٢٨٦ .

(٢٧) انظر النوادر لابي زيد الانصاري ص١٣٢ .

(٢٨) انظر التعليقات والنوادر لابي علي الهجري رسالة دكتوراه مقدمها الدكتور حمود عبد الامير الحمادي ص٤٢٠ .

الفوت فاتني كذا اي سبقني

اللسان « فوت » ٢/٢٧٣

(٢٩) اللسان ١٠/٢٨٥ ، وتهذيب اللغة ٥/١٢ مادة « حرف » .

(٣٠) اللسان ١٠/٢٨٥ ذكر قول ابي عبيدة ؛ وابي العباس ويعني به ثعلب فقال ابو عبيدة : « وليس معناها ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه ــ فبعضه

بلغة قريش ، وبعضه بلغة أهل اليمن ، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه بلغة هذيل » انظر ايضا كتاب اللغات في القرآن رواية ابن حسون المقرىء بأسناده الى ابن عباس تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، وقد أورد فيه الفاظ القبائل العربية انظر ص٦ ـ ٧ من الكتاب وذكر ما الفه الفراء والاصمعي ، وابو زيد ، وابن دريد من كبار علماء اللغة عن لغات القرآن .

(٣١) هذا مانقله الازهري عن ابن العباس ثعلب انظر تهذيب اللغة ماده « حرف » ١٢/٥ واللسان ١٠/٢٨٦ .

(٣٢) البرهان للزركشي ١/٢١٣ .

(٣٣) انظر « الاضداد في اللغة لابن الدهان »ضمن مجموعة بعنوان نفائس المخطوطات بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ص٩٦ .

(٣٤) اللباب في علل البناء والاعراب للعكبري رسالة دكتوراه / بجامعة القاهرة مقدمها الدكتور خليل بنيان ٢/٥ .

(٣٥) كتاب البسيط للاستربادي رسالة دكتوراه ـ بجامعة الازهر مقدمها الدكتور عبدالمنعم محمود ابو ماضي ٢/٢٧٠ .

(٣٦) اللسان ١٠/٢٨٦ وانظر ما قاله محمد بن علي في بغية الافاضل ص٦ قال : « الحروف جمع حرف وهو لغة الطرف » .

(٣٧) نكت الانتصار لنقل القرآن للباقلاني ص ١١٤ ـ ١١٥ .

(٣٨) الجنى الداني ص٢٤ .

(٣٩) كشف اصطلاحات الفنون لمحمد علي التهانوي ص٣٥٢ .

(٤٠) كنز العلوم لمحمد فريد وجدي ص٣٧٤ مادة ـ حرف ـ .

(٤١) انظر شرح على عوامل الجرجاني لمجهول مخطوط برقم ٢٩٥ نحو تيمور ورقة ١٢ والمفردات في غريب القرآن للراغب ص١١٢ ماده « حرف » قال : والحرف العوامل في النحو اطراف الكلمات الرابطة بعضها ببعض » .

وحاشيه الشيخ عبد الحميد الشافعي تسهيل الفوائد لتحصيل شرح الشيخ خالد ص١٢ وشرح منظومة كنز المباني في حروف المعاني للشيخ مصطفى البدري مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٢٩٦ ورقة ٣ .

(٤٢) اللسان ١٠/٢٨٥ .

(٤٣) سر صناعة الاعراب لابن جني ١/١٧ .

(٤٤) الايضاح للزجاجي ص٤٤ .

(٤٥) الجني الداني ص٢٤ .

(٤٦) انظر قول ابي جعفر محمد بن سعدان النحوي المتوفى (٢٢١ هـ) نقله الزركشي انظر البرهان للزركشي ١/٢١٣ .

(٤٧) مخطوط كنز المباني في حروف المعاني لمصطفى البدري بدار الكتب المصرية برقم ١٣٩٦ نحو ورقة ٣ .

(٤٨) لسان العرب ٢/٩٠٤ طبعة بيروت وانظر شرح المفصل ١٠/١٢٠ قال : « ابن يعيش والجرس الصوت ... » .

(٤٩)اسباب حدوث الحروف تصنيف ابي علي الحسين بن سينا ص٣ .

(٥٠) المصدر السابق ص٤ .

(٥١) الاصوات اللغوية لابراهيم انيس ص ٦ .

(٥٢) اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان ص٦٦ .

(٥٣) عرف ابن جني الصوت عندما تلكم عن الصوت وعلاقته بالحرف . سر صناعة الاعراب ١/٦ .

(٥٤) اسباب حدوث الحروف لابن سينا ص٤ .

(٥٥)كتاب الحروف للرازي ضمن مجلة المورد الثالث الرابع لسنة ١٩٧٤ .

(٥٦) كتاب الحروف لابي نصر الفارابي تحقيق وتقديم الدكتور محسن مهدى . عرف الحرف في مقدمة التحقيق ص٢٨ .

(٥٧،٥٨) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٢٤ قال ابن يعيش « وجب معرفة مخارج الحروف ليعلم المتقارب من المتباعد » .

(٥٩) الكتاب ٢/٤٠٥ .

(٦٠) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٢٣ ــ ١٢٤ .

(٦١) كتاب الحروف للرازي ضمن مجلة المورد ص١٩٧.

(٦٢) انظر تقويم الفكر النحو للدكتور علي ابو المكارم ص٢٢٢ . وما ذكره عن الخليل ايضا انظر تاريخ النحو العربي ومصادره ص١٠٥ ــ ١٠٦ .

(٦٣) انظر اللسان لابن منظور ١/٧ وجاء في اللسان : « قال الخليل بن احمد حروف العربية تسعة وعشرون حرفا صحاح لها احياز ومدارج » ولاننسى ما ذكره ابن منظور عنها في ١/٧ باب القاب الحروف وطبائعها وخواصها .

(٦٤) انظر : باب الادغام باب عدد الحرف العربية ومخارجها الكتاب ٢/٤٠٤ الادغام في الحرفين ٢/٤٠٧ الادغام في الحروف المتقاربة ٢/٤١١ باب تميل فيه الالفات ٢/٢٥٩ . وانظر ٢/٢٦٢ - ٢/٢٦٤ . ٢/٢٧٠ .

(٦٤) الكتاب ٢/٤٠٦ .

(٦٥) اللغة العربية معناها مبناها للدكتور تمام حسان ص٥٠ .

(٦٧) تقويم الفكر النحوي للدكتور علي ابو المكارم ص٢٢٠

(٦٨) جاء في « البلغة في شذور اللغة » نشر د . اوغست هفنر للمحقق قوله : « بين مخطوطات مكتبتنا الشرقية . . رسالة اقدم خطاً في الحروف العربية . وهذه الرسالة لاتتجاوز اربع صفحات بخط ناعم جلي يتراوح عمرها بين مائتي سنة وثلاثمائة سنة مدارها على الحروف الهجائية . ومالها من وجوه المعاني اما مؤلفها فلم يصرح باسمه » وقد تنبهنا المحقق عند اطلاعه على مجلة العلم البغدادية العدد الثالث لسنتها الثانية رمضان ١٣٢٩ هـ ـ « ١٢٨ ـ ١٣٣ » نشرت الرسالة تحت عنوان : « تشريح الحروف على الوجوه اللغوية وقد نسبها صاحب المجلة الى النضر بن الشميل ونسبها بروكلمان له . انظر تاريخ الادب العربي ٢/١٣٩ بعنوان « كتاب في تشريح الحروف وقوة العربية » .

(٦٩) انظر ماذكره ابن منظور في اللسان ١/٧ وابن كيسان النحوي ص٧٧ .

(٧٠) سر صناعة الاعراب صنعه ابن جني طبع منه الجزء الاول بتحقيق لجنة من الاساتذة ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٣ م .

(٧١) انظر رواية اللغة لعبد الحميد الشلقاني ـ ٣٠٥ .

(٧٢) مقدمة سر صناعة الاعراب ١/١٢ .

(٧٣) سر الصناعة ١/٦٣ ، وابن جني النحوي للدكتور فاضل صالح السامرائي ص١١٦ . وانظر ما ذكره من احكام الاصوات والحروف في كتابه المنصف ١/١٢٧ .

(٧٤) اسباب حدوث الحروف لابن سينا نسخ وتصحيح محب الدين الخطيب مطبعة المؤيد بالقاهرة ١٣٣٢هـ

(٧٥) لمكي كتب كثيرة انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لابن محمد مكي بن ابي طالب تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ١/٢٣ ـ ٢٨ .

(٧٦) وفي هذا الكتاب عقد بابا في مقدمات اصول الادغام والاظهار وبين قوة الحروف وضعفها ويعني بالضعف الهمس والرخاوة . واما القوة فيعني بها الجهر والشدة ثم نحل في جملة مخارج الحروف وعنده ثلاثة مخارج ، الفم . والحلق ، والشفتان انظر الكشف ١/١٣٤ ـ ١٤٣ .

(٧٧) انظر شرح المفصل لابن يعيش من ٩/٥٢ نهاية الجزء العاشر .

(٧٨) اللباب في علل البناء والاعراب رسالة دكتوراه تحقيق الدكتور خليل بنيان الحسون باب مخارج الحروف وعددها وصفاتها ص٧٥٧ ، ١٣٩٦ ـ ١٩٧٦ .

(٧٩) قال صاحب كتاب « دروس في علم اصوات العربية » جان كانتينو ص٢٠٠ « ولما يطبع هذا الكتاب فيما اعلم ولكنك تجد فقرات هامة منه في كتاب جول « نحو اللغة العربية الفصحى » المطبوع في الله اباد ١٨٨٣/١٩١١ وخاصة في ١٧/ص٧٣٦ ـ ١٨٥٠ .

(٨٠) هو جان كانتنيو باحث فرنسي له كتاب باسم «دروس في علم اصوات العربيه » نقله الى العربية وذيله بمعجم صوتي فرنسي عربي صالح القرمادي بتونس نشر مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعيه لسنه ١٩٦٦ انظر ما ذكره من مشاهير النحاة الذين درسوا الاصوات اللغوية ص٢٠٠ .

(٨١) انظر كتابه « الكشف عن نكت المعاني » مخطوط لنبه علي بن الحسين المتوفى (٥٢٥ هـ عن الحروف واصواتها .

(٨٢) دروس في علم اصوات العربية ص٢٠٠ ، وكتاب هول هو « نحو اللغة العربية الفصحى » .

(٨٣) انظر دروس في علم الاصوات ص٢٠٠ . وكتاب التيسير للداني طبعة ونشره او توبرتزل ١٩٣٠م .

(٨٤) انظر مقدمة الحجة لابن خالويه تحقيق الدكتور عبدالعال سالم ص١٧ .

(٨٥) انظر كتابه دروس في علم الاصوات ص٢٠١ ـ ٢٠٥ تثبت ما ذكره فيه في ص١١ . ١٢ ولقد كانت دراسات المستشرقين الالمانيين فلين Wellim سنه ١٨٥٥ وبروكه Brucke سنة ١٨٦٠ ولبسيوس Lepsives سنة ١٨٦١ دراسات من هذا القبيل ثم صدر الفصل الذي كتبه فولارس سنه ١٨٩٢ بعنوان نظام الاصوات العربية The system of Arabic sounds فجمع فيه ماورد في كتب النحاة العرب من معلومات صوتية . ثم صدر كتابه المسمى « لغة الشعب » . ولغة الكتابة في الجزيرة العربية قديما .

سنة ١٩٠٦ فكان دراسة لطائفة من الامور الصوتيه الهامة المتعلقة بالالسن الدارجه التي كانت شائعة في الجزيرة العربية وبعد سنين قلائل اي في سنه ١٩١١ صدر كتاب شادة (Schade) المسمى « علم الاصوات عند سيبويه »

فكان تلخيصا في بضع صفحات لاهم ما جاء في كتاب امام النحو العربي من معلومات صوتيه .

ثم ذكر الباحث عددا من البحوث في صوتيات سوريا وفلسطين ولهجة «كفر عبيده» مدينة دمشق . واللسان العرب الدارج بتدمر ، ولهجات البدو ودراسة العربية المصرية ، ومواد وبحوث في نظريات العرب الصوتية مستقاة من كتب التجويد » .

(٨٦) دروس في علم الاصوات ص١١ .

(٨٧ - ٨٨) المرجع السابق ص١١ .

(٨٩-٨٨) المرجع السابق ص١١ .

(٩٠) المرجع نفسه ص١٧ ، وانظر ما كتبه الزمخشري وشرحه ابن يعيش في شرح المفصل ٩/٥٢ .

(٩٢) انظر مفتاح السعادة ١/٨٨ ـ ٩٩ .

(٩٣) رسالة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٢١٣٤٧ب

(٩٣) من الباحثين الافاضل أمثال الاستاذ الدكتور ابراهيم انيس . «وكتابه الاصوات اللغويه» . والاستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي وكتابة «المدخل في اللغة» والاستاذ الدكتور تمام حسان . وكتابه «اللغة العربية معناها ومبناها» . والاستاذ الدكتور كمال بشر وكتابه «علم اللغة العام» وغيرهم من الذين كتبوا في علم اللغة » .

(٩٥) انظر ماكتبه الاستاذ الدكتور علي ابو المكارم في كتابه «تقويم الفكر النحوي» ص١٦٢ ـ ١٦٩

«والتيسير في الاصوات» ص٢٠ ـ ٢٢٤ «الاصوات» وتأثير الاصوات في النظريات التي وضعها النحاة لتفسير ظاهرة التصرف الاعرابي .

(٩٦) انباه الرواه على انباه النحاة للقفطي ١/٤ ، وامالي الزجاجي ص٢٣٨ ـ ٢٣٩ ونقل السيوطي عن الزجاجي في الاشباه والنظائر ١/٧ . وانظر المثل السائر ١/٤٦ . وحرف جاء لمعنى . والعلة النحوية للدكتور مازن المبارك ص١٨ . وتاريخ النحو العربي للدكتور علي ابو المكارم ص٢٤ ص٧٦ .

(٩٧) تاريخ النحو العربي للدكتور علي ابو المكارم ص٧٦.

(٩٨) الكتاب ١/٢ قال سيبويه : «واما ما جاء لمعنى ، وليس باسم ولا فعل فنحو ثم . وسوف وواو القسم . ولام الاضافة ونحو هذا» وقال «والحروف التي ليست باسماء، ولا افعال ولم تجيء الا لمعنى» انظر الكتاب ١/٢ . ٣ . ٤ .

(٩٩) انظر الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري للدكتور فاضل صالح ص٢٤ .

(١٠٠) حده المازني المتوفى (٢١٥هـ) عند بحثه في منذ في مناظرة بينه وبين العباس بن الفرج الرياشي انظر انباه الرواه ٢/٢٧٢ . واعلام النحو البصري للدكتور عبد الحسين المبارك ص٥٢ .

(١٠١) حده المازني المتوفى (٢٤٧هـ) في مناظرة وفيها قال ابو يعلي بن ابي زرعة : فقلت لابي عثمان حرف جاء لمعنى هل رايته قط يعمل عملين جرا ورفعا

فعال رايته يعمل عملين : ينصب ويجر مثل قولك: اتاني القوم خلا زيد ، وخلازيدا » انظر انباه الرواة ٢٧٣/٢ .

(١٠٢) لغدة المتوفى (٣١١هـ) انظر كتابه « في النحو » المنشور في مجلة المورد العراقية العدد الثالث المجلد ص٢٢١ .

(١٠٣) حده الزجاجي المتوفى (٣٤٠هـ) انظر الايضاح ص٤١ وقال في الحرف « مادل على معنى في غيره » الايضاح ص ٥٤ نقل قوله السيوطي في الاشباه والنظائر ١٠/٢ ونفى ما قاله النحاة من حدود له انظر الايضاح ص٥٥ .

(١٠٤) ابن بنين المتوفى (٦١٤ هـ) انظر اتفاق المباني وافتراق المعاني له مخطوط بدار الكتب ورقة ٣٢ .

(١٠٥) كتاب الموفقي في النحو لابن كيسان تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي . وهاشم الطعان المنشور في المجلد الرابع العدد الثاني ١٣٩٥/١٩٧٥ ص٦١٠ .

(١٠٦) الموجز في النحو لابن السراج ص٢٧ وذكره ابن يعيش في شرح المفصل ٣/٨ وفي اصول النحو لابن السراج ٣٩/١ ، ٤٣ ـ ٤٤ ، وذكره ابن الخشاب في المرتجل ص٦ ، ٢٣ .

(١٠٧) اصول النحو ٤٥/١ .

(١٠٨) اصول النحو ٤٣/١ .

(١٠٩) من اعلام النحو ابو اسحاق الزجاج للدكتور عبدالحسين المبارك ص٥٢ .

(١١٠) انظر شرح منظومة « كنز المباني في حروف المعاني » مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٢٩٦ نحو ورقه ٣ وذكر له المرادي ذلك في الجنى الداني ص٢٣ .

(١١١) شرح الكتاب للسيرافي المتوفى (٣٦٨هـ) ٧/١ نسخة مصورة في مكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٦١٨١ ـ ٢٦١٨٢ ، والايضاح في علل النحو ص٥٤ ـ ٥٥ الحاشية .

(١١٢) الاحكام في اصول الاحكام للامدي ص٨٥ وقد حده ابن معط بهذا الحد انظر الفصول الخمسون ص١٥٢

(١١٣) قال المرادي « من احسنها .. » انظر الجنى الداني ص٢٠ .

(١١٤) بدائع الفوائد لابن القيم ٢٨/١ .

(١١٥) الطراز لحمزة العلوي ٦٠/١ .

(١١٦) الايضاح العضدي لابي علي الفارسي تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ط القاهرة ١٣٨٩/ ١٩٦٩ ، ٨/١ وانظر من اعلام النحو البصري ص٥٢

(١١٧) انظر شرح المفصل ٣/٨ وقد اعترض الفارسي ايضا على قول من حد الحرف «بانه مادل على معنى في غيره » بالحروف الزائدة نحو « ما » في قولهم

انك وخيرا ، لانها لاتدل على معنى في غيرها ، وأجيب بأن الحروف الزائدة تفيد فصل تأكيد الكثرة وبيانها بسبب تكثير اللفظ بها وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى وهذا معنى لا يتحصل الا مع كلام » .

انظر الجني الداني /٢٢ وقال ابن يعيش في الحروف ونحوها لاموضع لها من الاعراب ؛ ولا معنى سوى التأكيد » انظر شرح المفصل ٥/٨ .

(١١٨) الجمل للجرجاني /٦ ، والمرتجل /٢٣ ، وما اورده بدار الكتب ضمن مجموعة برقم ٧٠ نحو ، والمطبوع ص٤٠ قال المطرزي : « الحرف اداة بينهما ـ اي بين الاسم والفعل ـ لايكون حديثا ولا يكون محدثا عنه » المصباح ص٤١ .

(١١٩) الحدود في النحو للرماني ضمن رسائل في النحو واللغة ص٤٦ ـ ٤٧ .

(١٢٠) الاشباه والنظائر ٢/٣ ، ومخطوط ارتشاف الضرب ص١٢١٢ ، وجاء في الهمع ٨/١ « وقد فرق اجماعهم الشيخ بهاء الدين بن النحاس فذهب في تعليقه على المقرب الى انه يدل على معنى في نفسه » وقد ذكر السيوطي ما خالفه ابن النحاس للنحاة في البغية للسيوطي ١٤/١ ترجمة محمد بن ابراهيم بن محمد النحاس المتوفى (٦٩٨ هـ) .

(١٢١) انظر الاشباه والنظائر للسيوطي ٤/٣ وقد ذكر السيوطي قائلا : « هذا كلام ابن النحاس بحروفه » ...

(١٢٢) انظر الاشباه والنظائر ٤/٣ قد ذكره له السيوطي

(١٢٣) التعريفات للشريف الجرجاني ص٧٦ .

(١٢٤) انظر ما ذكره السيوطي لهم في الاشباه ١٣٧/٤ والفيروزج شرح نموذج الزمخشري لمحمد عمر ص١١٩ « باب الحرف » وقد ذكره ابن الخشاب في المرتجل ص٧ ، والعكبري في اللباب ١٠/٢ ، وابن عصفور في المقرب ٤٦/١ ، والسيوطي في شرح جمع الجوامع ٧/١ .

(١٢٥) انظر شرح ابن يعيش للمفصل ٢/٨ ، ٤/٨ .

(١٢٦) انظر ماوجهه الدكتور علي من نقد الى من جرد الحروف من المعاني في انفسها في كتابه : « تقويم الفكر النحوي » ص٨١ .

(١٢٧) السفر الاول من شرح كتاب الجمل في النحو لابي القاسم الزجاجي تأليف الشيخ طاهر بن احمد بن باب شاذ مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٦٨٧ نحو ص٨ « فصل الحرف » .

(١٢٨) انظر كتاب شرح اللمع لابن جني للواسطي رسالة ماجستير مقدمها الدكتور حسن الشرع ص٤ بجامعة القاهرة ١٣٩٣/١٩٧٣ .

(١٢٩) ذكر ذلك الميلاني في شرح المغني للجاربردي ورقة ٦٤ مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٨٣٢٥

(١٣٠) انظر الاشباه والنظائر ١/٢٤٨ قال الحيدرة : « والحروف عاملة غير معمول فيهالانها تعمل في الاسم والفعل ولايعمل فيها شيء » كشف المشكل ٤٢/ .

(١٣١) انظر كشف المشكل في النحو ص٤٢ .

(١٣٢) حده بعض النحاة بانه « يدل على معنى في غيره » كأبي على الشلوبين في التوطئة ص٨٥ المتوفى (٦٤٥ هـ) ، وابن عصفور المتوفى (٦٦٩ هـ) في المقرب ١/٤٦ ، والابدي المتوفى (٦٨٠ هـ) في حدود الابدي على التمام والكمال مخطوط بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة برقم ٧٠ نحوم ومحمد ابن علي البكري في بغية الافاضل ص٦ ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٦٣٦ نحو تيمور ، وركن الدين الاستربادي في كتابه البسيط ٢/٢٧٠ . والشيخ مصطفى البدري انظر شرح منظومة كنز المباني في حروف المعاني مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٢٩٦ نحو ورقة ٢ ، ولكنه استدرك بقوله : « وهذا لاينافي من ان له معنى في نفسه لكنه جزئي » .

(١٣٣) اللباب في علل البناء والاعراب للعكبري٢/١٠.

(١٣٤) شرح المفصل لابن يعيش ٨/٢ وهو قد نقل قول العكبري الذي ذكره في اللباب ٢/١٠ .

(١٣٥) انظر القاموس المحيط ٢/١٢٦ وانظر مانقله عنه صاحب مختار القاموس طاهر احمد الزاوي ص١٢٥ مادة « حرف » .

(١٣٦) كشف اصطلاحات الفنون ص٢٥٥ الحرف في اصطلاح النحاة .

(١٣٧) كنز العلوم واللغة ص٢٧٤ مادة « حرف » . غربال ١٩٦٥ م ص٧٠٥ مادة ـ حرف ـ .

(١٣٨) الموسوعة العربية لخبراء باشراف محمد شفيق غربال ١٩٦٥م ص٧٠٥ مادة ـ حرف ـ .

(١٣٩) المعجم الوسيط ١/١٦٧ مادة ـ حرف ـ .

(١٤٠) الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية لزيدان ص٥٥.

(١٤١) هذا ما صرح به الازهري بانه نقله عن الليث بن نصر بن سيار اللغوي النحوي صاحب الخليل ـ المتوفى (٢٣٨ هـ) اخذ عن الخليل النحو واللغة . انظر تهذيب اللغة ٥/١٢ مادة ـ حرف ـ .

(١٤٢) اللسان ١٠/٢٨٥ مادة ـ حرف .

(١٤٣) انظر الجامع لاحكام القرآن للقرطبي المتوفى (٥٦٧ هـ) ١/٦٧ .

(١٤٤) انظر الجزء الثامن والتاسع من شرح المفصل لابن يعيش . والرصف للمالقي ص٦ ـ ٨ ومن البلاغيين التنوخي في كتابه الاقصى القريب في علم البيان ص٧ ـ ٢٤ .

(١٤٥) انظر الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين رسالة دكتوراه / اعداد هادي عطية مطر جامعة عين شمس ، كلية الاداب ١٩٨٠ .

(١٤٦) سورة الزمر ٣٩/٢٨ .

(١٤٧) سورة الشعراء ٢٦/١٩٥ .

(١٤٨) سورة التوبة ٩/٣ .

(١٤٩) انظر مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي ص٢٦ وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ص١٦ .

(١٥٠) تاريخ النحو العربي للدكتور علي ابو المكارم ص٣٧

(١٥١) مراتب النحويين ص٢٦ .

(١٥٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٢٢ وفي رسالتنا للماجستير ذكرنا اغلب المصادر والمراجع التي تدعم هذا الراي وتؤيده .

انظر كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان تحقيق ودراسة ص٣٤ .

(١٥٣) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري للدكتور فاضل صالح السامرائي ص٢٧ نقل هذا النص عن محاضرات الاستاذ المرحوم كمال ابراهيم على طلبة قسم الماجستير ببغداد .

(١٥٤) تاريخ النحو العربي للدكتور علي ابو المكارم ص٥١ .

(١٥٥) المرجع المتقدم ص٦٧ .

(١٥٦) المرجع نفسه ص٦٨ .

(١٥٧) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٢١ .

(١٥٨) اخبار النحويين البصريين للسيرافي ص١٩ .

(١٥٩) تاريخ النحو العربي ص٦٩ .

(١٦٠) ذكر ذلك القفطي . انظر انباه النحاة ١/٤ ، والسيوطي في الاشباه والنظائر ١/٧ .

(١٦١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص١١ -١٢ .

(١٦٢) طبقات النحويين واللغويين ص٢٦ .

(١٦٣) مذهب الخليل في النحو رسالة ماجستير للدكتور مهدي المخزومي مخطوطه بالالة الكاتبة ص١٧ .

(١٦٤) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٢٧ -٢٩ .

(١٦٥) طبقات النحويين واللغويين ص ٢٩ - ٣١ ، والاقتراح للسيوطي ص٢٠٤ طبعة القاهرة .

(١٦٦) انظر ماذكره الدكتور حمود الحمادي في رسالته للدكتوراه « التعليقات والنوادر لابي علي الهجري » ص٤٥ .

(١٦٧) الاقتراح طبعة القاهرة ص٢٠٤ ، وطبقات الزبيدي ص٣٥ ، ص٤٠ - ٤١ .

(١٦٨) طبقات الزبيدي ص٤١ .

(١٦٩) انظر ماذكره السيوطي نقلا عن « المحرر في النحو » للفخر الرازي قال : رسم علي رضي الله عنه لابي الاسود باب ان . وباب الاضافة . وباب الامالة ، ثم صنف ابو الاسود باب العطف . وباب النعت ، ثم صنف باب التعجب . . « الاقتراح ص٢٠٣

(١٧٠) انظر مذهب الخليل في النحو للدكتور المخزومي ص ٤٩ .

(١٧١) طبقات الزبيدي ص٤٧ .
(١٧٢) مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي ص٥٥
(١٧٣) الاقتراح طبعة القاهرة ص٢٠٥ قال السيوطي " ثم اخذ عنه سيبويه وجمع العلوم التي استفادها منه في كتابه الذي هو احسن من كل كتاب صنف فيه الى الان " .
(١٧٤) تاريخ النحو العربي ص١٣ .
(١٧٥) وردت هذه الرسالة ضمن مجموعة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٧٠) نحو بخط رديء وكتابتها غير واضحة خالية من الحركات . ولم يذكر الناسخ تاريخ نسخها وهي خالية من اسم الناسخ وفيها اخطاء املائية كثيرة وهو من الناسخ لا من الخليل .
(١٧٦) تاريخ النحو العربي ص١١٠ .
(١٧٧) طبقات النحويين للزبيدي ص٦٧ .
(١٧٨) الكتاب ١/٣ ــ ٤ .
(١٧٩) انظر الاصول في النحو لابن السراج ٢/٢١٥ ، والايضاح في علل البناء ص٧٧ للزجاجي ، والاشباه والنظائر للسيوطي ١/٧٧ وما ذكر العكبري في اللباب ٢/٤٨٩ .
(١٨٠) الكتاب ١/٤٥٦ ــ ٤٥٩ .
(١٨١) الكتاب ٢/٣٠٤ ــ ٣١٢ [هذا باب عدة مايكون عليه الكلم] .
(١٨٢) نقل عما احصاه الاستاذ الفاضل علي النجدي

في كتابه " سيبويه امام النحاة " ص٩٨ ، ان سيبويه روى عن الخليل في كتابه كثيرا حتى ان عدة المرات التي نقل فيها عنه بلغت اثنتين وعشرين وخمسمائة " وذكره لغيره اراء بلغت ستا وثلاثين وثلاثمائة ، موزعة على الترتيب بين يونس بن حبيب ، وابي الخطاب الاخفش ، وابي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، وابي زيد الانصاري ، وهارون بن موسى ، وعبد الله بن ابي اسحاق ، والكوفيين ، وهذيل " .
انظر تاريخ النحو العربي للدكتور علي ابو المكارم ص١٠٦ وذكر ذلك نقلا عن الاستاذ النجدي الدكتور مازن المبارك في كتابه النحو العربي العلة النحوية ص٥٢ .
(١٨٣) انظر ماذكره الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي في معاني الحروف للرماني ص٢٧ .
(١٨٤) مخطوط السفر الاول من شرح كتاب الجمل في النحو بدار الكتب المصرية برقم ١٦٨٧ نحو ص٨٠ .
(١٨٥) الجمل لعبد القاهر الجرجاني ص١٨ ــ ٢٦ .
(١٨٦) كشف المشكل في النحو ص٣٤ ، ٣٦ ، ٤٢ .
(١٨٧) سنذكر في كتب الحروف ماتوصلنا الى ترجيح نسبته .
(١٨٨) انظر مخطوط ارتشاف الضرب لابي حيان الاندلسي المتوفى (٧٤٥ هـ) ، مخطوط الدار ص١٢١٢ برقم ٨٢٨ نحو .

(١٨٩) انظر ماذكره السيوطي له نقلا من شرح المفصل للاندلسي في الاشباه والنظائر ٢/١٢ ـ ١٣ .

(١٩٠) انظر الابواب في كتاب المرادي الحسن بن قاسم المتوفى (٧٤٩ هـ) باب الاحادي ص٣٠ . والثنائي ص١٨٥ . والثلاثي ص٣٥٩ . والرباعي ص٥٠٨ . والخماسي ص٦١٥ .

(١٩١) المغني لابن هاشم المتوفي (٧٦١هـ) يقع الكتاب في ثمانية أبواب شمل الباب الاول منها تفسير المفردات ، وذكر احكامها . وقد رتبها على حروف المعجم ليسهل تناولها وقد ذكر اسماء وافعالا مدعيا لمسيس الحاجة الى شرحها انظر المغني ١/١٣

(١٩٢) قال السيوطي في الاشباه والنظائر ٢/١١ « قال ابن الفلاح في المغني : عدة الحروف سبعون حرفا بطرح المشترك » .

(١٩٣) مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٤١٦ نحو تيمور فرغ من كتابتها تسعة في ذي الحجة (١٢٧٢ هـ) بقلم محمد بن مصطفى رمضان جاء في ص٣٦ .

فهـا كهـا كفايـة المعانـي
في حفظـه لاحـرف المعانـي
نقلتها مـن كتب اهـل الفـن
مثل الجنى الداني ومثل المغني
لابـن هشـام ذا وللمرادي
ذلـك بـل عليهمـا اعتمـادي

(١٩٤) مخطوط دار الكتب المصرية برقم ١٢٩٦ نحو . انظر الورقة ٤ فكانت عند عدها مائة وخمسة احرف .

(١٩٥) انظر احياء النحو لابراهيم مصطفى ص١٠٤ـ١٠٥

(١٩٦) انظر الاصول في النحو لابن السراج ٢/٢١٥ .

(١٩٧) انظر كتاب تأويل مشكل القرآن ص٣٩٦ ـ ٤٢٥ .

(١٩٨) الاقتضاب للبطلوسي ص١٦٧ ـ ٢٦٦ .

(١٩٩) شرح المفصل لابن يعيش انظر الجزء الثامن قسم من الجزء التاسع . وعقد الميلاني بابا سماه « باب الحرف » وذكر جميع اصنافه انظر شرح المغني للميلاني ورقة ٦٤ ـ ٩٠ .

(٢٠٠) ابو حيان النحوي د . خديجة الحديثي ص١٤٣ .

(٢٠١) مخطوط ارتشاف الضرب ص١٢١٢ ـ ١٢١٧ . مخطوط الظاهرية بدمشق برقم ٨٣٢٥ .

(٢٠٢) البرهان للزركشي ٤/١٧٥ ـ ٤٤٦ في الكلام على المفردات من الادوات » .

(٢٠٣) الاتقان للسيوطي ١/١٦٦ ـ ٣٠٨ .

(٢٠٤) دراسات لاسلوب القرآن الكريم ١/١ .

(٢٠٥) انظر التعليقات والنوادر للهجري ص٤٥ .

(٢٠٦) طبقات الزبيدي ص٣١ .

(٢٠٧) انظر بن كيسان النحوي ص٧٢ وقد عد مؤلفه ابن كيسان ثاني من طرقوا موضوع للامات .

(٢٠٨) كشف الظنون ٢/١٤٥٣ قال حاج خليفة «كتاب لابي بكر محمد بن قاسم ابن الانباري» .

(٢٠٩) قام بتحقيق كتاب اللامات للزجاجي الدكتور مازن المبارك ونشره سنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ قال عنه الزجاجي « هذا كتاب مختصر في ذكر اللامات ... ص٣ .

(٢١٠) انظر رسائل في النحو واللغة ص٩ ، وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢/٢٩٧ ونشره براجستراسر في مجلة . Islemice 1977 - 90

(٢١١) ومنه نسخة في اسطمبول وقد قام معهد احياء المخطوطات بتصويره انظر فهرس مخطوطات المعهد المصورة ص١٣ برقم ٧٩٢ كتب سنة : ٦١٧ هـ . وانظر فهرست ابن النديم ص٥٨ ، وانظر معاني الحروف للرماني ص١٧ . واللامات للزجاجي ص١٦

(٢١٢) انظر وفيات الاعيان لابن خلكان ١/٢٠١ .

(٢١٣) المصدر السابق ١/٢٨٣ والفهرست لابن النديم ص٨٥ .

(٢١٤) انظر ماذكره ابن النديم في الفهرست ص٩٥ .

(٢١٥) انظر معاني الحروف للرماني ص١٧ .

(٢١٦) كشف الظنون ٢/١٠٤٠ .

(٢١٧) انظر فقه اللغة وسر العربية ص٥١٦ ـ ٥١٧ .

(٢١٨) المصدر نفسه ص٢١٩ .

(٢١٩) المصدر نفسه ص٥٢٢ .

(٢٢٠) المصدر نفسه ص٥٢١ .

(٢٢١) المصدر نفسه ص٥٢٣ .

(٢٢٢) المصدر نفسه ص٥٢٩ .

(٢٢٣) انظر ايضاح المبهم من لامية العجم مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٠١٩ وفهرس مخطوطات الدار ١٣٤٥/١٩٢٦ ص١٥٠ .

(٢٢٤) انظر ما ذكره القفطي في انباه الرواة ٤/١٦ ـ ١٧ ، والفهرست لابن النديم ص١٠٠ .

(٢٢٥) الفهرست لابن النديم ص١٠٠ .

(٢٢٦) ثلاث رسائل اولها مقالة « كلا » وماجاء منها في كتاب الله لابن فارس تصحيح عبدالعزيز الميمني ونشر السلفيه بالقاهرة .

(٢٢٧) نقل القفطي عن الصفدي ان له مؤلفات منها كتاب رب ، انظر انباه الرواة ٢/١٩٣ .

(٢٢٨) انظر انباه الرواة ٣/٢١٥ ـ ٣١٦ ، وذكر له ابن خلكان في وفيات الاعيان ٥/٢٧٦ الحروف المدغمة . ودخول حروف الجر بعضها مكان بعض . والوقف على « كلا » و « وبلى » والباءات المشددة في القرآن .

(٢٢٩) الخصائص ٢/٣٠٦ .

(٢٣٠) انظر تأويل مشكل القران ص٤٢٦ .

(٢٣١) انظر الجنى الداني ص٢٧٨ .

(٢٣٢) فوح الشذا بمسالة كذا لابن هشام تحقيق الدكتور احمد مطلوب ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .

(٢٣٤) انظر المورد المجلد الثالث العدد الثالث ١٣٩٤ / ١٩٧٤ ص١٤٧ .

(٢٣٥) مخطوط ضمن مجموعة لابن كمال باشا برقم٣٨٩ مجاميع بدار الكتب المصرية من ورقة (٢٦٩ ــ ٢٧٣).

(٢٣٦) المطالع السيدة في شرح الفريدة رسالة دكتوراه اعداد الدكتور نبهان ياسين حسين ١٣٩٥/١٩٧٥م ص٢٧٦ مؤلفات السيوطي .

(٢٣٧) تذكره الاخوان مخطوط ضمن مجموعة بدارالكتب المصريه برقم (١٧٠) نحوم وبرقم ١٤٧٧ ضمن مجموعه اخرى بدار الكتب المصريه .

(٢٣٨) تحفة الغريب للدماميني مع رسالة في «لا» التبرئة مخطوط دار الكتب المصريه رقم : ١١١٦ نحو .

(٢٣٩) الفهرست ص٤٥ ، والبغية ١٦٢/٢ ، ومفتاح السعادة ٥١٦/١ .

(٢٤٠) ذكر ابن‌النديم في‌الفهرست ص١٠٢كتاب الحروف لابي عمرو الشيباني وفي ص١١٨ « كتاب النوادر المعروف بحرف الجيم لابي عمرو . وقد ذكر القفطي في انباه الرواة ٢٢٤/١ « وصنف ابو عمرو كتاب الحروف » في اللغة وسماه كتاب الجيم وانظر ٢٢٦/١ ، ٢٢٧ من انباه الرواة . وتاريخ الادب لبروكلمان ٢٠٢/٢ وسماه بكتاب الحروف نقلا عن الامدي في المؤلف والمختلف ص١١٨ . وانظر وفيات الاعيان لابن خلكان ٢٠١/١ .

(٢٤١) حقق كتاب الجيم الاستاذ ابراهيم الابياري وفرق بين كتابي ابي عمرو معتمدا على ما ذكره الصاغاني بقوله : « وكتاب الحروف لابي عمرو الشيباني وكتاب الجيم له » وبهذا استدل « ان الكتابين كتاب الحروف ، وكتاب الجيم وقعا له ونقل منهما » انظر كتاب الجيم لابي عمرو الشيباني تحقيق ابراهيم الابياري القاهرة ص٢٨ ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(٢٤٢) هو الاستاذ الدكتور رمضان عبدالتواب انظر الحروف للخليل ص٧ وقد قام بنقل قول من نور القبس في ترجمة ابي ردا على قول الصاغاني « ونور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني اختصار الحافظ اليعمري تحقيق المستشرق رودلف زلهايم فيسبادن ١٩٦٤ » .

(٢٤٣) تاريخ الادب لبروكلمان ١٥٣/٤ .

(٢٤٤) الفهرس لابن النديم ص٨٨، انباه الرواة ٢٥٢/٣

(٢٤٥) تاريخ الادب لبروكلمان ١٧٢/٢ قال بروكلمان « هكذا يذكر رشر في Abriss 755 وقدنسبه Movil. 7 الى الزجاجي . وقد رد الدكتور عبدالحسين المبارك وقال : « ونظن ان بروكلمان قد وهم في عنوانه ونسبته » .

انظر اعلام النحو البصري ابو اسحاق الزجاجي للدكتور عبد الحسين المبارك مستل من مجلة كلية الاداب جامعة البصرة العدد السابع

لسنة ١٩٧٢ ص١٤ .

(٢٤٦) ذكره بروكلمان « بحروف المعاني » تاريخ الادب ١٧٥/٢ ولكن الدكتور مازن المبارك والدكتور عبدالحسين المبارك ذكراه بعنوان « معاني الحروف » وقد اعتمد الدكتور على ماذكره ابن خير الاشبيلي انظر كتاب اللامات للزجاجي ص١٦ وفهرس ابن خير ٢١٩/١٣ مدريد ١٨٩٣م ،وانظر الحروف للخليل تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب ص٨ ، واشتقاق اسماء الله للزجاجي تحقيق د . عبدالحسين المبارك ص١٢ .

(٢٤٧) البغية ١٩/٢ قال عنه السيوطي : « اخذ عن الهروي صاحب الغريبين .

(٢٤٨) ذكر له المرادي انظر الجني الداني في حروف المعاني ص٤٤٠ .

(٢٤٩) انظر انباه الرواة للقفطي ٢٧٤/١ .

(٢٥٠) نزهة الالباء في طبقات الادباء لابي البركات ص٧٩٠ طبعة مصر ١٢٩٤ هـ . وتاريخ الادب لبروكلمان ١٨٩/٢ ، وانباه الرواة ٢٩٥/٢ ، ومفتاح السعادة ١٧٦/١ . وفهرس المخطوطات المصورة بمعهد احياء المخطوطات العربية ٣٥٣/١ ، ٣٦٥/١ ، والحروف للخليل ص٨ ، وكشف الظنون ١٧٢٩/٢ ، والبلغة ص١٥٩ وقد طبع في لاهور عام ١٩٧٢ وفي بغداد ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م ضمن ثلاث رسائل باسم رسائل في النحو واللغة بتحقيق الدكتور مصطفى جواد .

ويوسف يعقوب مسكوني . ولا نظن ان المرحوم جواد اشترك في تحقيقه لمرضه الشديد ثم لضعف التحقيق وقد عرف عن الدكتور جواد بجودة التحقيق العلمي .

وقد حققه الاستاذ محمد حسين ياسين ١٩٥٥ . وقام الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي فحققه ١٩٧٣ طبع القاهرة .

(٢٥١) الف كتابه « الحروف في النحو » سنة ٣٦١هـ الى صاحب مصر « العزيزبن المعز العبيدي » انباه الرواة ٨٦/٣ ـ ٨٧ . وانظر ما نقله الدكتور رمضان عبد التواب عن ابن خير في فهرسته ٣٦٣/١ .

(٢٥٢ ـ ٢٥٣) انظر دراسات في اسلوب القرآن الكريم ٩٣/١ وقد ذكر مؤلفه الشيخ عضيمة قول ابن الجزار . وقال ابن الجزار . الفه الى العزيز . ونقل ذلك عن المسبحي في تاريخه الكبير . وقد عده الشيخ اول كتاب وقف على وصفه وافرد حروف المعاني بالتاليف واظنه كتب ذلك دون أن يطلع على كتاب الرماني ...

(٢٥٤) انظر الحروف للخليل ص٨ نقل الدكتوررمضان عبدالتواب عن ابن خير في فهرسته ٣٢٠/٣ .

(٢٥٥) البغية للسيوطي ٧٣/٢ .

(٢٥٦) طبع الكتاب بعنوان « كتاب الازهية في علم الحروف » للهروي تحقيق عبد المعين بدمشق ١٩٧١ بينما ذكره القفطي في انباه الرواة ٣١١/٢ بـ« معاني

العوامل سماه الازهية » .

(٢٥٧) تاريخ الادب لبروكلمان ٤٤/٥ عاطف افندي ٢٧٧٧ رقم ٥ Mfov49

(٢٥٨) تاريخ الادب لبروكلمان ٢٥٥/٢ ، صليوة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م .

(٢٥٩) البغية ١٨٣/٢ ، وانباه الرواة ٣٠٠/٢ ، معجم الادباء ٩٢/١٤ . والحروف للخليل ص٨ والبلغة ص١٦١ وانظر الاشباه والنظائر ذكره السيوطي بابن مجاشع وذكر كتابه بـ« معاني الحروف » .

(٢٦٠)هكذا ذكره السيوطي انظر البغية ١١١/٢ .

(٢٦١) نقل صاحب جواهر الادب في معرفة كلام العرب في ص٢٢٩من كتابالتبريزي قوله : « قال التبريزي رحمه الله . في معاني الحروف قال الفراء . . . » .

(٢٦٢) انباه الرواة ١٢١/١ ــ ١٢٢ .

(٢٦٣) ذكر ذلك بروكلمان انظر تاريخ الادب العربي ٢١٤/٥ واكد أنه مخطوط بليدن برقم ١٦٣ .

(٢٦٤) البغية ١٧٣/١ ، والبلغة ص٢٣٨ .

(٢٦٥) هكذا رواه السيوطي انظر البغية ١٨٢/١ .

(٢٦٦) قام الدكتور رشيد العبيدي بتحقيق كتاب الحروف لابي الفضائل الرازي ونشره بمجلة المورد العراقية المجلد الثالث العدد الرابع ١٩٧٤م . وجاء في فهرس معهد مخطوطات جامعة الدول العربية ص٣٥٢ « الحروف » بينما في ص٣٦٥ باسم « كتاب الحروف » ويقع في (٧) اوراق لا له ٣٧٣٩/١ . وانظر الحروف للخليل ص٩ .

(٢٦٧) الحروف للخليل ص٩ .

(٢٦٨) انظر الكشف لحاج خليفة ٢٦١/٢ . وانظرشرح اللمحة البدرية في علم العربية لابن هشام تحقيق د . هادي النهر ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ص١٣٦ .

(٢٦٩) قام بتحقيق كتاب رصف المباني الدكتور احمد محمد الخراط ونشره بدمشق ١٣٥٩هـ / ١٩٧٥م وقد ذكر الكتاب المرادي في الجنى الداني ص٤٦ . وصاحب درة الحجال في اسماء الرجال احمد بن محمد ١٢٣/١ . والبلغة ص٢٥ .

(٢٧٠) انباه الرواة ٨٦/٣ ــ ٨٧ .

(٢٧١) مخطوط بدار الكتب المصرية برم (٢٨١هـ) نحو تيمور خط سنه ١٢٧٢م في (٢٥٠) صفحه . وقد قام الدكتور فخر الدين قباوه والاستاذ محمد نديم فاضل بتحقيقه ونشره بحلب ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م وقد ذكره صاحب درة الحجال في اسماء الرجال ٢٤١/١ .

(٢٧٢) انظر كشف الظنون ص٦٠٧ ، وابن هشام كتب كتابه المغني مرتين فكتبه سنة (٧٤٩هـ) وفي سنة ٧٥٦ هـ) انظر مقدمة المغني ص٩ .

(٢٧٣) جواهر الادب في معرفة كلام العرب تاليف علاء الدين طبع مرتين الطبعة الاولى بمصر ١٢٩٤ هـ . والثانية فيالعراق بالنجف بتقديمالسيدمحمدمهدي السيد حسن الموسوي نشره١٣٨٩هـ /١٩٧٠م وفي

نسبته الى علاء الدين . ولكنه لم يرجح نسبته الى احـد .

(٢٧٤) نسب ذلك الشيخ عضيمة انظر دراسات لاسلوب القرآن الكريم ١/١٠١ .

(٢٧٥) جواهر الادب ص١٠٠ .

(٢٧٦) سورة الانســان ١/٧٦ .

(٢٧٧) انظر مخطوط الارتشاف لابي حيان مخطوط بدار الكتب برقم ٨٢٨ نحو ص١٢١٣ .

(٢٧٨) انظر جواهر الادب ص١٦٧ .

(٢٧٩) البغية ١/٦٣ ؛ والكشف ٢/١٧٢٩ .

(٢٨٠) البيعة ١/١٩ .

(٢٨١) مخطوط بمكتبة المتحف ببغداد برقم ١٤٥٤ .

(٢٨٢) كشف الظنون ٢/١٤١١ .

(٢٨٣) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٣٢٧ نحو.

(٢٨٤) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٢٩٦نحوتم تأليف النظم ١٢٢٥ هـ . وكتابه المخطوط ١٢٩٣هـ .

(٢٨٥) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم١٥٦٨نحو . ومنها نسخة بمكتبة بلدية الاسكندرية تم نظمهـا ١١٩١ هـ ؛ وتمت كتابتها ١٢٦٥ وعليها تعليقات .

(٢٨٦) مخطوط بمكتبة البلدية بالاسكندريـة برقـم ٤٤٦٧ح ؛ وانظر فهرس بلدية الاسكندرية ص٢٢

(٢٨٧) مجموعة بفهرس مخطوطات باريس تحت رقـم ١٣٩٨٣ .

(٢٨٨) كشـف الظنون ٢/٦٥٠ .

(٢٨٩) نسـب ابن خلكان كتاب العوامل للخليل . انظر وفيات الاعيان ٢/٢٤٦ . وقد ذكر المحشي في انباه الرواه على انباه النحاة ١/٢٤٦ قائـلا : كتاب في العوامل منحول عليه . . " .

(٢٩٠) انباه الرواة ٤/١٢٤ . وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص١٣٥ . والبغية ٢/١٦ .
وسـماه الزبيدي : " كتاب في حدود العوامل .
وقال الفيروز آبادي : هشام بن معاوية الضرير النحوي صاحب الكسائي ابو عبد الله له كتاب حدود الحروف والعوامــل والافعال توفي سـنة ٢٠٩ هـ » . انظر البلغة ص٢٧٩ . وربما وهم الفيروز آبادي في كنيته . فهو ابو طالب المكفوف . وليس ابو عبد الله كما ذكر . . .

(٢٩١) البغية ١/٥٨٤ .

(٢٩٢) انباه الرواة ١/٢٧٤ وقال محمد احمد عرفة : « الف الامـام ابو علي الفارســي كتاب العوامـل ومختصره » انظر النحو والنحاة بين الازهر والجامعة ص٧٦ . والحجة للفارسي ص١/٢٧ .

(٢٩٣) من رواية القفطي نستدل ان كتاب العبدي كان في العوامل فقال : « وكنت قدسألت عالمين بهذاالشأن عن كتاب العبـدي . وكتاب الجرجاني في شـرح الايضاح وقال احدهما : قد سمى الجرجاني كتابه المقتصد وهو كما سماه فان نوالده مختصره ولكن

الاخر: احسن العبدي في الكلام على العوامل ، وقصر الجرجاني واحسنا في التصريف وكلام الجرجاني ابلغ وابسط » .

(٢٩٤) انباه الرواة ٣١٧/٣ .

(٢٩٥) البغية ١٠٦/٢ ، وانباه الرواة ١٨٩/٢ ويذكر القفطي بان له شرح العوامل سماه « الجمل » وقد ذكر محقق الجمل احد عشر شرحا لكتابه انظر الجمل للجرجاني ص٩ .

(٢٩٦) اعراب العوامل المائة للشريف الجرجاني مخطوط بمكتبة المتحف العراقي برقم ٩٨٥٧ .

(٢٩٧) مخطوط دار الكتب برقم ٢٩٥ نحو تيمور وينيه في ص١٨٠ اعرابها للشيخ ابراهيم النسري .

(٢٩٨) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٦٧٥ نحو تيمور نسخة جيدة كتبت بحلب وباخرها اجازة بخط المصنف تاريخ نسخها سنة ٨٥٨ بحلب .

(٢٩٩) المصباح في علم النحو لابي الفتح ناصر الدين بن عبدالسيد بن علي . والكتاب قام بتحقيقه الدكتور عبدالحميد السيد طلب ط نشر مكتبة الشباب بالمنيرة نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٧م ، نحو دون ذكر لاسم المؤلف مؤلفه هو ابو الفتح ناصر بن عبدالسيد المطرزي المتوفى ٦١٠هـ حيث ذكر له كتاب المصباح في النحو انظر تاريخ الادب لبروكلمان ٢٤٠/٥ وقد ذكر له عددا من

النسخ في مكتبات العالم وقال بروكلمان استخرجه لابنه ...

(٣٠٠) مخطوط بمكتبة محافظة الاسكندرية برقم ٥٢١٦ نحو .

(٣٠١) مخطوط بدار الكتب برقم ٦٣٦ نحو تيمرو .

(٣٠٢) اعرابها برقم ٦٤٢ نحو تيمور ، وانظر فهرس مخطوطات المتحف العراقي ص٣٦٠ .

(٣٠٣) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٧٢٦ نحو

(٣٠٤) البغية ١٨٣/٢ . والبلغة ص ١٦١ .

(٣٠٥) ذكره القفطي . انظر انباه الرواة ٣٠٠/٢ .

(٣٠٦) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٤٩٠ نحو .

(٣٠٧) انظر شرح الجمل في النحو لطاهر بن احمد بن باب شاذ مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٦٨٧ نحو ص٨ وكتاب الجمل للجرجاني مختصر عوامله الفصل الثالث العوامل من الحروف ص٢٦ قال: « وهي باجمعها سبعة وثلاثون حرفا » ولكنه ذكر مع المختلف في عمله ثمانية واربعين حرفا . بينما ذكر الحيدرة اليماني ان العوامل ثمانية واربعون حرفا . فعوامل الاسماء عنده ثلاثون حرفا ثمانية عشرة حرفا تجر الاسماء . وستة احرف ناصبة للاسم . ورافعة للخبر ؛ وسبعة احرف للنداء ؛ ولا . وما .

وأما عوامل الافعال فعشرة ناصبة للفعل . وخمسة جازمة له .

انظر كشف المشكل في النحو ص٣٤ باب الحروف العاملة بينما ذكر المالقي في الرصف ٥ أربعة وأربعين حرفا عاملا . وعدها أبو حيان بثمانية وثلاثين حرفا . ستة تنصب الاسم وترفع الخبر . وأربعة تنصب الفعل بنفسها . وهو متفق مع سيبويه والبصريين ما عدا الخليل وهي ان ، ولن ، وكي ، واذن ، وخمسة تنصب نيابة وهي الفاء ، والواو ، واو ، ولام كي والجحود ، وحتى . وثمانية عشر تجر الاسم وخمسة تجزم الفعل .

انظر الاشباه والنظائر ١٣/٢ نقلها السيوطي من شرح المفصل لابي حيان الاندلسي .

(٢٠٨) انظر الكتاب ٤٠٧/١ .

(٢٠٩) انظر سيبويه ٣١/٢ قال : واما اذا فلما يستقبل من الدهر وفيها مجازاة وهي ظرف وتكون اذ مثلها ايضا ولا يليها الا الفعل الواجب ... « فلما ركبت معها « ما » فلابد ان يتغير المعنى والعمل فعدها ابو حيان من المركبات ناسبا ذلك الى سيبويه انظر الارتشاف مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٨٢٨ نحو ص١٢١٢ .

(٢١٠) انظر شرح الجمل لابن بابشاذ ص١٢٠ .

موضوعات البحث

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد (١١٧٧)
لسـنة ١٩٨٥

دار الحريـة للطباعة ـ بغـداد
١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م

Little Encyclopedia

A Fortnightly Cultural Series dealing with various branches of Science, Art, and Literature

ISSUED BY THE MINISTRY OF CULTURE & INFORMATION BAGHDAD

Editor-in-Chief
Musa Kraidi

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان